قامت الطالبة بعمل التصويبات والتعديلات اللازمة

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

الدراسات العليا التاريخية والحضارية

ميزان القوى في الخليج العربي في أعقاب الحرب العالمية الأولى

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في التاريخ الاسلامي



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠١٦١٦

بإشراف

الاستاذ الدكتور / عبدالله بن حامد الحيد

تقديم الطالبة

حياة محمد الحمد البسام

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

سنة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ميزان القوى في الخليج العربي في أعقاب الحرب العالمية الأولـــــــــــــــــى

(دراســـــة تاريخيـــــة)

تتكون الرسالة من مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة .

فالتمهيد أشتمل على عرض لحالة الخليج العربي في مقدمات الحرب العالمية الأولى وبينافيه الصراع الذى حدث بين الامامـــــة والسلطنة في عمان .

وبالنسبة للفصل الأول فقد تناولنا فيه الصراع على بترول الخليج العربي في فترة الحرب العالمية الأولى .

أما الفصل الثاني فقد تكلمنا فيه عن خروج القوى الكبرى المنافســـــة لبريطانيا في الخليج العربي وانقلاب رضـــا بهلوى في ايران .

أما الفصل الثالث فقد بينا فيه ضراوة النفوذ البريطاني في الخليج العربي في فترة مابعد الحرب العالمية الأولـــى واستعرضنا انتقال الهيمنة من حكومة الهند الى وزارة الخارجية البريطانية .

أما الفصل الرابع فهو يبين تصاعد دور نجد وظهورها كقوة تهابها الدول العظمى وايضا تناولنا فيه كيفية استرجاع الملك عبد العزيز لكل من حائل والحجاز وتوحيده لأجزاء الجزيرة تحت اسم المملكة العربية السعودية .

من خلال دراستي لهذا الموضوع توصلت الى نتائج علمية مهمة :ـ

١) أن الخليج العربي في هذه الفترة كانت تتنازعه ثلاث قوى وتحاول السيطـــــرة عليه .

٢) ظهور قوة اسلامية على الخليج وهي قوة الملك عبدالعزيز بعد استرجاع الأحســـــاء .

٣) يبين البحث أن بريطانيا كانت هي المسيطرة على الخليج في فترة الحرب العالمية الأولى بعد خروج الدول الكبرى من الحرب .

٤) ظهور البترول في الخليج جعل له أهمية كبيرة بالنسبة للدول العظمى .

٥) أثبت البحث أنه بعد انتصار الملك عبد العزيز وتكوين المملكة العربية السعودية أصبحت البلاد السعودية خاصـــة والخليج عـــــامة يمـــر عبر مرحلـــــة انتقاليـــــــة .

٦) يبين البحث أن البلاد السعودية مرت بعدة مراحل هي مرحلة بناء الكيان ، مرحلـــــة نشـــــــر الأمـن ، مرحلة تسوية الخلافات مع الأشقـــــــــــــاء .

المشرف: د. [illegible]   الطالب [illegible]

يعتمد

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

٥/٢١ [illegible]

د/ سليمان بن وائل التويجري

" بسم الله الرحمن الرحيم "

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين سيدنا وحبيبنا محمد النبي الآمي ، وعلي آله وصحبه وسلم ، وعلي من سار علي هديهم الي يوم الدين .

بفضل الله ومنته وكرمه فقد أعانني وساعدني علي القيام بهذا العمل العلمي الذي أرجو من ورائه الفائده لكل مطلع عليه ، وان يهبني الله عليه الخير والجزاء .

لقد كان اختياري لموضوع أطروحة الدكتوراه وهو ميزان القوي في الخليج العربي في اعقاب الحرب العالميه الاولي كان بمحض الصدفه ولم يكن هناك اعداد مسبق له الا بعد ما اقترح علي المشرف علي رسالتي آنذاك سعادة الدكتور محمد عبد اللطيف البحراوي مبينا لي مالهذا الموضوع من أهميه تاريخيه في تلك الحقبه الزمنيه من تاريخ الخليج العربي ، والتي قل ان توجد مجتمعه في كتاب تاريخي . كما ساعدني في الإطلاع علي بعض الكتب التي تتعلق بهذا الموضوع ، ومما شجعني علي اختيار هذا الموضوع ان زميلتين في قسم التاريخ تناولتا موضوعات تعتبر وحده تاريخيه متكامله مع موضوع رسالتي وهما : الدكتوره منيره عبد الله العرينان والتي كان موضوع رسالتها ، علاقة نجد بالقوي المحيطه من عام ١٣١٩-١٣٣١/ ١٩٠٢ -١٩١٤ م والدكتوره موضي منصور آل سعود والتي كان موضوع رسالتها ، الهجر ، فان هذين الموضوعين يمثلان مع رسالتي حقبه تاريخيه متحده .

هذا بالاضافه الي ان المكتبه التاريخيه العربيه او الاجنبيه تغص بمواضيع هذا البحث ولكنها متناثره بين طياتها ولم تجتمع في بحث واحد .

كما ان غالبية مواضيعها موجودة بالوثائق في البلاد الاجنبيه ولايوجد في البلاد العربيه سوي النزر اليسير منها - لذا حرصت علي ان يكون بحثي هذا شاملا لجوانب تاريخ الخليج العربي في مرحلة اعقاب الحرب العالميه الاولي ، وعن القوي الاجنبيه التي كانت تتصارع للسيطره عليه ، وكيف خرجت من وسط الجزيرة العربيه قوة اخري استطاعت ان تقضي علي نفوذ هذه القوي في منطقة الخليج وتوحد صفوف حكامه ، وتخرجهم من نير المعاهدات والاتفاقيات التي ربطتهم بها بريطانيا المسيطرة في تلك الفتره الا وهي قوة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن رحمه الله ، الذي لم يرضخ لاي سيطره اجنبيه ، واخذ يحارب القوي الاخري تارة باللين وبالشده تارة اخري حتي استطاع ان ينشر الوعي الاسلامي الذي وحد صفوف مسلمي الخليج العربي وجعلهم قوة لايستهان بها .

وقد اعتمدت في بحثي هذا علي الوثائق الموجودة في بعض البلاد العربية والاوربيه، الولايات المتحدة وذلك بمساعدة شقيقتي الدكتوره منيره محمد البسام استاذ مساعد في جامعة الملك سعود والتي سافرت معي الي بعض البلاد العربيه والاوروبيه والولايات المتحده الامريكيه .
وساعدتني في ترجمة الوثائق والكتب الاجنبيه التي صعب علي ترجمتها .

لذا فان هذه الرسالة اعتمدت علي الوثائق والكتب والدوريات ودوائر المعارف العربيه والإجنبية ، وقد حرصنا في هذا البحث علي الإلتزام بأسلوب النقد العلمي وتحليل بعض المعلومات والإستنتاج المبني علي النصوص المعتمده ، ويحتوي هذا البحث علي مقدمه وتمهيد واربعة فصول وخاتمه ،

اما المقدمه فتحتوي علي كيفية اختيار البحث وعرض موجز عن محتوياته واهم الصعوبات التي واجهتني اثناء البحث اما التمهيد فاشتمل علي عرض لحالة الخليج العربي في مقدمات الحرب العالميه الاولي ، وقد تناولنا بايجاز المعاهدات المانعه ومعاهدات الحماية ، كذلك الصراع الذي تفجر من جراء هذه المعاهدات بين الإمامه والسلطنه في عمان ، هذا بالإضافه الي عرضنا لمشكلة خط حديد بغداد ، والإتفاقيه العثمانيه البريطانيه عام ١٩١٣ /١٣٣١هجريه هذا وقد عرضنا تاريخ استرجاع الإحساء عام ١٩١٣ م/١٣٣١ هجريه علي يد جلالة المغفور له الملك عبد العزيز طيب الله ثراه ، اما الفصل الاول فقد تناولنا فيه الصراع علي البترول في فترة الحرب العالميه الاولي وبينا في هذا الفصل اهمية البترول كوقود للاساطيل والالات الحربيه ، كذلك وضحنا الصراع الإنجليزي الامريكي من اجل السيطرة علي بترول الخليج العربي ، وفي النهاية تكلمنا عن ظهور البترول في هذه المنطقه

اما الفصل الثاني فقد تكلمنا فيه عن خروج القوي الكبري المنافسه لبريطانيا في الخليج العربي مثل روسيا التي انتهي نفوذها بعد سقوط القيصريه الروسيه وتنازل السوفييت عن الإمتيازات في الخليج العربي وبلاد فارس وخروج القوة الثانيه وهي المانيا بعد هزيمتها من الدوله العثمانيه والتي تكون القوه الثانيه في الحرب العالميه الاولي مما ادي الي تقسيم ممتلكاتها في العالم الإسلامي عامة والخليج العربي خاصة بين دول الحلفاء ، كذلك تناولنا بالبحث انقلاب رضا خان في ايران وانسحاب فرنسا من الصراع في الخليج العربي .

اما الفصل الثالث فقد بينا فيه ضراوة النفوذ البريطاني في الخليج العربي في هذه الفترة التاريخيه حتي ان بعض المؤرخين اطلقوا عليه (شبه بحيرة بريطانيه) ، وقد استعرضنا في هذا الفصل انتقال الهيمنه من حكومة الهند الي وزارة الخارجيه البريطانيه ، كذلك استعرضنا مؤتمرات التسويه التي عقدت في هذه الفتره وهي السيب والمحمره والعقير . اما الفصل الرابع فهو يبين تصاعد دور نجد وظهورها كقوة تهابها الدول العظمي ، واولهن بريطانيا ، ايضا تناولنا فيه كيفية استرجاع الملك عبدالعزيز لكل من حائل والحجاز ، وتوحيد اجزاء الجزيرة تحت اسم المملكه العربيه السعوديه . اما الخاتمه فتتضمن اهم ماتوصل اليه البحث من نتائج .

وبعد هذا الاستعراض الموجز لاهم محتويات البحث يجب علينا ، نذكر كيفية الحصول علي هذه المصادر العربيه والاجنبيه التي اعتمد عليها البحث ، والتي لم اجد غالبيتها في المملكه فاضطررت للسفر الي الولايات المتحده الامريكيه وبريطانيا وفرنسا وبعض الدول العربيه مثل جمهورية مصر العربية والعراق والبحرين ، وقد استعملت غالبيتها بصورة مباشرة اثبتها في الهوامش ، والبعض الاخر كانت استفادتي منها غير مباشره ولم اثبتها في الهوامش وانما اثبتها في فهرست المراجع ومثال ذلك كتاب الدكتور عبدالفتاح ابوعليه مصادر تاريخ الجزيرة العربية .

اما الصعوبات التي واجهتني اثناء كتابة البحث فهي كثيره واذكر منها علي سبيل المثال لا الحصر :-

١) ان غالبية مواضيع هذا البحث كتبت باللغه الانجليزيه والفرنسيه وانا لااجيد هاتين اللغتين اجاده تامه ، ولكن بفضل الله ومنته استطعت التغلب علي هذه المشكله بمساعدة شقيقتي الدكتوره منيره محمد البسام ، التي كرست جل وقتها لمساعدتي ، فقد كانت هي رفيقتي في سفري لهذه البلاد الاجنبيه وكانت بمثابة الوسيط بيني وبينهم ، هذا بالاضافه الي ترجمتها للكتب والوثائق ، الاجنبيه التي اعتمد عليها البحث.

ب) ومن الصعوبات التي واجهتني هي تغيير مشرفي السابق سعادة الدكتور الفاضل محمد عبداللطيف البحراوي ، الذي لايمكن لاحد ان ينازعه مكانته العلميه وخاصة في تاريخ الخليج العربي وقد سبب لي الغاء عقده الكثير من الاحباط حتي انني فكرت في تغيير الموضوع ، ولكن الله سبحانه كان معي فقبل سعادة الدكتور الفاضل عبدالله بن حامد الحميد الإشراف علي اتمام هذه الرساله علي الرغم من اعتلال صحته ولكنه جزاء الله عني خير الجزاء رغم ظروفه الصحية التي يمر بها لم يبخل علي بالنصح والإرشاد والتوجيه ومساعدتي ببعض مالديه من كتب فيها الفائده العلميه لبحثي ، وهذا ليس بغريب علي رجل مثله فقد اعتاد طلاب العلم مساعدته ولم يبخل عليهم بما يستطيع من معلومات ، فما بال طالبته التي يشرف علي رسالتها .

ج) ومن الصعوبات ايضا جهلي بأماكن الوثائق التي تخص بحثي والتي في البلاد الاوروبيه خاصة ولكن هذه المشكله حلت بفضل الله ثم مساعدة الدكتور محمد عبداللطيف البحراوي الذي امدني بقائمة تضم ارقام الملفات التي تحتوي علي الماده العلميه الخاصة ببحثي وخاصة التي في مكتب الهند India Office Library ومكتب وزارة الخارجيه Foreign Office

هذا بالاضافه الي كتاب الدكتورعبدالفتاح ابو عليه الذي هداني الي اماكن وعناوين الوثائق ، فكتابة مصادر تاريخ الجزيره يعتبر من الكتب النادره التي تفتقر اليها المكتبه التاريخيه لانها المرشد والدليل للباحث للاماكن التي توجد بها الماده العلميه .

هذه بعض الصعوبات التي واجهتني اثناء كتابة بحثي ولكن كل هذه الصعوبات تتذلل امام طالب العلم ويتيسر طريقها في النهاية عندما يشعر انه انجز عملا علميا ستكون له الفائده العامه بأذن الله .

وفي النهاية اتقدم بأجل آيات الشكر والامتنان الي كل من مد لي يد العون والمساعدة لإنجاز هذه العمل العلمي واخص بالشكر والتقدير كلا من شقيقتي الدكتوره منيره محمد البسام التي لم تبخل علي بكل مالديها من وقت ومعلومات ومساعده في انجاز هذا العمل العلمي ، ودكتوري الفاضل المشرف علي رسالتي الدكتور عبدالله بن حامد الحيد الذي اعطاني من وقته الكثير ولم يدخر جهدا في مدي بالمعلومات الموجوده لديه ونصحي وارشادي حتي استطعت بفضل الله ثم مساعدتهما لي من اتمام هذا العمل العلمي ، كذلك اخص بالشكر سعادة الدكتور محمد عبد اللطيف البحراوي مشرفي السابق والذي كان لي بمثابة المرشد الطريق للبدء بهذه

الرساله ، كذلك اشكر كل من مد لي يد العون والمساعده واخص بالشكر من دارة الملك عبد العزيز الاخوين الفاضلين الاستاذ حمد عبدالرحمن العمرو وعبدالعزيز السليمان العلي اللذين أمداني ببعض الكتب والوثائق الموجوده بدارة الملك عبدالعزيز ، كذلك اشكر اختي الفاضله الاستاذه سميره الزين ادريس الاستاذه بمعهد اللغه العربيه والتي قومت هذه الرساله لغويا ، والاخت الدكتوره منيره عبدالله العرينان التي أمدتني بما لديها من كتب تخص رسالتي ، اما عن جمهورية مصر العربية فاشكر الاستاذه الدكتوره عفاف سيد صبره ، والدكتور حسنين محمد ربيع والدكتور محمد جمال الدين المسدي والدكتور عبدالرحيم عبد الرحمن وكل من قدم لي العون والمساعده سواء من داخل المملكه او من خارجها واقول لهم جزيتم عني خيرا ،

وفي الختام اسأل الله العلي القدير ان يجعل عملنا خالصا لوجهه تعالي وان يوفقنا ويسدد خطانا ويكتب لنا الاجر الجزيل والصلاة والسلام علي سيدنا وسيد المرسلين محمد الرسول الامين وعلي آله وصحبه وسلم أجمعين وان اخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ،

الطالبة

حياة محمد الحمد البسام

التمهيد

الأوضاع في الخليج العربي في فترة مقدمات الحرب العالمية الأولى:

أ- المعاهدات المانعة والحماية.
ب- النزاع بين الإمامة والسلطنة في عمان.
جـ- الصراع الأوروبي على الخليج.
د- فارس في فترة نهاية الأسرة القاجارية.
هـ- الوفاق الروسي الانجليزي ١٩٠٧م.
و- سكة حديد بغداد.
ز- الاتفاقية العثمانية البريطانية ١٩٠٣م.
ح- إسترجاع الإحساء.

الاوضاع في الخليج العربي في فترة مقدمات الحرب العالميه الاولي :-

ان لمنطقة الخليج العربي اهميه تاريخيه وجغرافيه كبيره تجعل الكثير من الدول الكبري تتسابق جاهده للسيطرة عليها لمالها من موقع استراتيجي فهي تقع في نقطه اتصال الشرق بالغرب ، اي انها تسيطر علي طرق التجاره العالميه ، كذلك بدأ يظهر ماتحتويه ارض هذه المنطقه من خيرات فهي تطوي بين طبقاتها بحر من الذهب الاسود " البترول " الذي عرف العالم اهميته منذ اوائل القرن العشرين لذا اخذت الدول العظمي تسعي جاهده لنشر سيطرتها علي هذا الجزء من العالم العربي منذ القرن التاسع عشر بعقد المعاهدات مع مشائخه . وسنتناول هذه المعاهدات ببعض التفصيل .

واهم هذه المعاهدات المعاهده التي عقدت سرا مع شيخ عمان عام ١٨٩١ م (١٣٠٩هـ) وبموجبها ادخلت عمان تحت الحمايه البريطانيه حيث تعهد السلطان فيصل بن تركي ان لايعقد اية اتفاقية او معاهده او بيع او تاجير قطعة من ارضه علي اية دوله اجنبيه قبل اخذ موافقة بريطانيا ، اضافه الي اعفاء البضائع الوارده من انجلترا من الرسوم الجمركيه كما منح الرعايا البريطانيين من الهنود ميزات كثيرة لاتعطي لاي فرد

من افراد رعايا الدول الاخري(١)

ومقابل هذه الاتفاقيه السريه التي عقدت مع السلطان فيصل بن تركي اعترفت بريطانيا به حاكما علي البلاد ، وهكذا اخذت بريطانيا تربط باقي دول الخليج بمعاهدات مانعه وحمايه من اجل ان تمنع التدخل الاجنبي في الخليج ولتضمن سيطرتها الفعليه عليه ، فبعد ان ادخلت عمان في المصيده البريطانيه نري ان باقي شيوخ الخليج حذوا حذوها فقد عقد شيوخ الساحل المهادن معاهدات ربطتهم ببريطانيا واوقعتهم تحت سيطرتها علي ان تتعهد بحمايتهم حيث وقع الشيخ زايد بن خليفه حاكم ابي ظبي في ٥ مارس ١٨٩٢ (١٣٠٩؟) معاهده معها ومن ثم تلاه

---

(١) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا في الخليج العربي ١٨٥٣-١٩١٤ ج٢ ص ٦٧ الكويت ١٤٠٤ /١٩٨٤ م ، درويش ، مديحة ، سلطنة عمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ص ١٣٤ جده ١٤٠٢ /١٩٨٢ م ، رضا ، عادل ، عمان والخليج قضايا ومناقشات في المعركه ، ص ٣٨ ، القاهره ١٩٦٩ م ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه في الخليج العربي ص ١٧١ -١٧٢ ، القاهره تاريخ الطبع بدون ، انيس ، محمد ، الدوله العثمانيه والمشرق العربي ١٥١٤ م - ١٩١٤ م ص ٢٠٣ القاهره ١٩٨٤ ،
Aitchison, C.U., Collection of Treaties, Engagements ,and Sands Relating to India and Neighbouring Countries, Vol.X1, pp.317-318, Delhi, 1933; Hurewitz, J.C., Diplomacy in the Near and Middle East, Vol.1, pp.208, Princeton, 1956; Al-Baharna, H.M., "The Consequences of Britains Exclusive Treaties: A Gulf View ,"in Pridhan, B.R.(ed.), The Arab Gulf and the West, p.19, New York, 1985; Roberts, David, " The Consequences of the Exclusive Treaties: A British View, "in Pridham, B.R.(ed.), The Arab Gulf and the West , p.2, New York, 1985 .


جامعة أم القرى / مكة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات
١٦١٦
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

حاكم الشارقه الشيخ صقر بن خالد ثم حاكم دبي الشيخ راشد بن مكتوم فحاكم عجمان الشيخ حميد بن راشد وشيخ ام القوين احمد بن عبدالله وحاكم راس الخيمه الشيخ حميد بن عبدالله بن سلطان ثم تلا هؤلاء شيخ البحرين في عام ١٨٩٢ وكذلك الكويت عام ١٨٩٩ (١٣١٧) اما قطر فقد وقعتها مع بريطانيا عام ١٩١٦ (١٣٣٤) وبنودها تشبه تلك التي وقعها شيوخ الساحل المهادن وسلطان عمان حيث تعهد جميع الشيوخ بالدخول تحت الحمايه البريطانيه وانهم على استعداد لتنفيذ جميع ماورد في بنود هذه المعاهدات (٢) ،

---

(٢) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ج٢ ص ٩٣ -٩٤ ، ابراهيم ، عبدالعزيز ، علاقة ساحل عمان ببريطانيا " دراسة وثائقيه " ص ٣٢٣ الرياض ١٤٠٢ /١٩٨٢ ، ابراهيم عبدالعزيز ، سياسة الامن لحكومة الهند في الخليج العربي ١٢٧٥ -١٣٣٣ (١٨٥٨ -١٩١٤ م) ص ٨٨ ، الرياض ١٤٠٢/١٩٨٢م ، الصالح ، نورية علاقة الكويت السياسية بشرق الجزيره العربيه والعراق العثماني ١٨٦٦ م -١٩٠٢ م ، ص ٦٨ ، الكويت ١٩٧٧ م المنصور ، عبدالعزيز ، الخترش ، فتوح ، نشوء قطر وتطورها دراسه تاريخيه ص ٦٦ -٦٧ ، الكويت ١٩٧٧ م ، العقاد ، صلاح التيارات السياسيه ، ص ١٨٤ ، شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضاره الإسلاميه ، ج ٧ ص ٤٧٧ الطبعه الثالثه ،القاهره ١٩٨٥م ،
India Office Records, Political and Secret Department Separate Files(Henceforward abbreviated to IOR: L/P&S/10/384 , no.3082-3, " Agreement of January 23 1899 with Sheikh of Kuwait , 12 August 1913"; Aitchison,C.U., Collection of Treities.., Vol.X1, pp.262 &238; Hurewitz, J.C.Diplomacy in the Near , pp.218-219; Peck,Malcolm C.,The United Arab Emirates:A Venture in Unity,pp.35-6, Boulden,1986;Sanger,Richard,The Arabian Peninsula,p.173 New York,1954;Zahlan,Rose-marie said;The Origins of the United Arab Emirates,pp.2-3,New York,1978;Rumaihi,M.G., Bahrain:Social and Political Changes Since the first world war,p.14,London, no publication date; Roberts,D."The Consequences of the exclusive Treaties", p.2.
ومع نهاية عام ١٩٧١ انتهت صلاحية هذه المعاهدات وذلك باستقلال المشائخ التي عقدت معها : الكويت عام ١٩٦١م وقطر ، البحرين والامارات عام ١٩٧١ ،
Al-Baharna, H.M., "The Consequences of Britain's Exclusive Treaties" p.31.

وهكذا نجحت خطة بريطانيا في وضع جميع دول الخليج تحت حمايتها وسيطرتها وخاصة بعد ان وجدت ان الخطر بدأ يحيط بها من غالبية الدول الإستعماريه الإخري بالإضافه الي انتشار تجارة الإسلحه في هذه المنطقه مما هدد مصالحها في منطقة الخليج لذا نجدها منعت تجارة الإسلحه في جميع هذه المناطق التي دخلت تحت سلطتها الفعليه طوعا غير مكرهه ، لكن لنا تساؤل هل جميع شعوب هذه المنطقه تقبلت الوضع بالرضا ؟ فان الدارس لتاريخ الخليج يجد انها قامت بعض الإضطرابات في عمان وقام صراع بين السلطان والعلماء احتجاجا علي هذا الوضع الذي فرضته عليهم بريطانيا بمساعدة حكامهم (٣).

فان النظام البريطاني الذي فرضته المعاهده علي عمان وانصاع له سلاطين البوسعيد كان له الإثر السيء علي الإهالي لإنهم اعتبروا معاهدة ١٨٩١ م استعمارا يختفي تحت ستار المعاهده ، فتذمروا ورفضوا بعض الإعمال التي كانت ترتكب من

---

(٣) قاسم ،جمال ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربيه ١٩١٤ -١٩٤٥ ص ٣٨٤ ، القاهرة ١٩٧٣ م ؛
Heard-Bey, Frauke, From Trucial States to United Arab Emirates: A Society in Transition, pp. 293-4, New York 1982; Busch, Briton Cooper, Britain and the Persian Gulf, 1894-1914, pp.55, 302-303, Los Angeles, 1967; Kelly, J.B., "A Prevalence of Furies: Tribes, Politics, and Religion in Oman and Trucial Oman", Hopwood, Derek (ed.), The Arabian Peninsula: Society Politics, pp.117-8, New Jersey, 1972.

قبل الرعايا البريطانيين مثل بيع الخمر في الاسواق وشربه علنا ، كذلك كثر دعاة المسيحيه الذين اخذوا يدعون الناس لترك الإسلام ودخول النصرانية ورأوا تهاون السلطان فيصل بن تركي في اتخاذ اي قرار يمنع تلك التصرفات ، لذا فقد اجمع علماء الاباضيه الذي كانوا يتحينون الفرصه لإعادة الإمامه واعلنوا عدم رضاهم عن النظام القائم في البلاد وانه خارج عن عرف الإسلام ودعوا الناس للاحاطه بحكم السلطان (٤) .

لقد توزع زعماء الاباضيه الي ثلاث فرق لكل فرقه زعيم يخطط لها ويسير امورها فالفرقه الاولي كانت بزعامة عبدالله بن حميد السالمي وهو اماما لعقيده الإباضيه اما الثانيه فقد كانت بزعامة الشيخ عيسي بن صالح شيخ الحرث وقد اشتهر بالحنكه السياسيه والحرص علي احياء الإمامه الاباضيه ، اما الفرقه الثالثه فكانت بقيادة حمير بن ناصر النبهاني وكانت هذه الفرقه تضم بني ريام وهي اشد القبائل الداعيه لاحياء الإمامه (٥) .

---

(٤) قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٨٤ ، سعيد ، أمين ، الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثه ، ص ٩٩ ، مكان الطبع بدون تاريخ الطبع بدون ، العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج٢ ص ٩٧

Busch, Briton, Britain and the Persian Gulf, p.20; Kelly, J.B., Chatham House Memoranda: Sultanate and Imamate in OMan, p. , New York, 1959; IOR:L/P&S/18/B398 "The Rebellion against the Sultan of Mascat (May 1913- July 1916), 18 August, 1916".

(٥) قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٨٤ ، أنيس ، محمد ، الدوله العثمانيه ، ص ٧٩ درويش ، مديحة ، سلطنة عمان ، ص ١٣٨ ،

Kelly, J.B., "The Prevalence of Furies .-"pp. 118-9; Kelly, J.B., Sultanate and Imamate in Oman, p.7; Landen Robert Geran, Oman Since 1856: Décriptive Modernization in a Traditional Arab Society, p.393, New Jersey, 1967.

* لقد كان عبدالله بن حميد السالمي عالما ضريرا وكان يكني بأبي التاريخ العماني ، قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٨٦ .

اجتمع الزعماء الثلاثه واتفقوا علي انتخاب سالم بن راشد الخروصي* ليكون اماما شرعيا علي البلاد واعطوه البيعه ثم اخذوا في دعوة العامة لمبايعته بالامامه واعتبار السلطان فيصل بن تركي مخلوعا من السلطنة لبعده عن جادة الإسلام (٦) .

وقد لاقت الدعوة لاحياء الإمامة الاباضيه الاستجابة والترحيب من قبائل عمان وخاصة قبائل الغافريه والهناويه حيث ان لهاتين القبيلتين اهمية كبري في تاييد الامام الخروصي واتحادهما تحت لوائه وخاصة انهما كانتا في الماضي علي خلاف مستمر مع سلاطين اسرة البوسعيد بالإضافه الي ان هذه الدعوة اثارت حماس باقي القبائل لان هؤلاء الزعماء اظهروا مساويء حكم السلطان فيصل بن تركي وخاصة معاهدته مع البريطانيين والتي اعطتهم حق السيطرة علي البلاد بما في ذلك السيطره علي التجارة التي عادت باضرار كبيره علي التجار

---

(٦) قاسم ،جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٨٦ - ٣٨٧ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية ص ٢٢٨ ، كيلي ، جي بي ، الحدود الشرقيه لشبه الجزيرة العربيه ، ص ١٦٩ ، تعريب جيري حماد ، بيروت ١٩٧١ م ، سعيد ، امين ، الخليج العربي ، ص ٨٠ ، الشريقي ، ابراهيم ، اضواء علي الخليج العربي ومسقط وعمان ، ص ٩٩ ، جده ١٣٨٨/١٩٦٨م ، Kelly, J.B., "The Prevalence of Furies -- ", pp. 119-20 ; Kelly, J.B., Sultanate and Imamate in Oman , p. 7; Landen Oman Since 1856 .. , pp. 393-4.

* سالم الخروصي زعيم قبيلة بني خروص وهذه القبيله اشتهرت باخراجها الائمه العمانيين ، قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٨٦ .

العمانيين (٧)

وقد ادت هذه الدعوة الي اتحاد العمانيين والتفافهم حول زعمائهم مما اثار مخاوف البريطانيين وتوقعوا حدوث ثوره لاتحمد عقباها .

لذا ارسل المقيم البريطاني في مسقط عام ١٩١٣ م (١٣٣١) تحذيرا رسميا الي هؤلاء الزعماء وذكر لهم بأن الحكومه البريطانيه لن تقف موقف المتفرج لو فكر هؤلاء الزعماء في مهاجمة مسقط ، لكن الامام الخروصي لم يأبه بهذا التهديد بل حذر هو الاخر البريطانيين من التدخل في شئونهم الخاصة . وامام هذا الموقف القوي رات حكومة الهند البريطانيه تخويف هؤلاء الزعماء فقامت بارسال فرقه من الجنود الهنود الي ميناء " مطرح* " دلالة علي عزمها لمساندة السلطان (٨) .

---

(٧) قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٨٦ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية ، ص ٢٢٩ ،
Kelly ,J.B.," The Prevalence of Furies --"P.120;Landen, Oman Since 1856--,p.394.

(٨) قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٨٩ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية ، ص ٢٢٩ ، العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج٢ ص ٧٣ ، رضا ، عادل ، عمان والخليج العربي ، ص ٣٨ ، سعيد ، امين ، الخليج العربي ، ص ٧٩
Kelly ,J.B., "The Prevalence of Furies --" , p.120; Kelly, J.B.,-- Sultanate and Imamate in Oman, pp.7-8; Landen, R.G., Oman Since 1856--,pp.394-5.

* مطرح : تقع علي ساحل عمان غرب مسقط ، كحاله ، عمر رضا ، جغرافية شبه جزيرة العرب . ص ٣٧٤ ، القاهره ١٣٨٤/١٩٦٤م.

ومما زاد الامر سوءا اشتداد الازمه الماليه التي كانت تمر بها الحكومه العمانيه ، وفي تلك الاونه توفي السلطان فيصل بن تركي في اكتوبرعام ١٩١٣م ١٣٣١ه فتولي الحكم من بعده ابنه الشاب ، تيمور وساعده علي اعتلاء هذا المنصب اصدقاؤه الإنجليز ، وعندما تم له ذلك فكر في اخماد تلك الثوره العاتيه التي عمت البلاد فطلب التفاوض مع زعماء الثوره لمحاولة لتسوية الامور معه ، ولكنه لم يستطع اخماد روح الحماس فيهم ، ومما تجدر الإشاره اليه ان الثوار كانوا قد سيطروا علي داخل البلاد باكملها ولم يات عام ١٩١٤ ١٣٣٢ه حتي كان رصيد الإمام من المؤيدين كبيرا (٩)

وعندما سات احوال البلاد بعد ثورة الائمه اراد الشيخ حمدان بن زايد شيخ ابي ظبي استغلال هذه الثوره ومد نفوذه بالسيطره علي الساحل العماني وليؤكد سيطرته علي واحة "البريمي*" ، فاتي بصوره المساعد للسلطان ضد الثوار ، ولكن ما ان وطئت قدمه الاراضي العمانيه حتي اخذ في تحريض القبائل وتاليبهم ضد السلطان ففطن الاخير الي هذه الحركه فطلب منه التراجع فانصاع الشيخ للامر مخافة من تدخل البريطانيين .(١٠)

---

(٩) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج٢ ص ٧٣ ، قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٩٠ ،
IOR:L/P&S/10/657,no.3744, Arab Bulletin (nos.1-65),"Oman,3 Nov. 1916; " IOR:L/P&S/18/B398,"The Rebellion against the Sultan of Mascat (May 1913-July 1916), 18 August 1916"; Kelly,J.B.,"The Prevalence of Furies--", p.20; Landen R.G.,Oman Since 1856--,p.395;

* البريمي : اشهر مدينه في مقاطعة " الظاهره " في عمان . كحالة عمر ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، ص ٣٧٢ .

(١٠) قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٩٠ ،
Kelly, J.B., Sultanate and Imanate in Oman, p.10 .

اخذ نشاط الثوار الإماميين يزداد فأستولوا علي البلاد الداخليه ، ولكن السلطان فرض الحصار الإقتصادي علي تلك البلاد التي سيطروا عليها ففرض علي جميع البضائع الواردة ضرائب باهظه وصلت الي ٢٥ % ولكن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل ، واضرمت نيران الثوره فأستولي الإماميون علي "سمايل"* ومنها تمكنوا من الوصول الي الساحل وفي هذا الوقت قامت الحرب العالميه الاولي فانشغلت بريطانيا ولكنها لم تنس مصالحها في الخليج ومساندتها للسلطان فأرسلت فرقه من الجيش قوامها الهنود لمساعدته والدفاع عن منطقة الساحل العماني لانها كانت مركزا لمصالحها .(١١)

وما ان أطل عام ١٩١٥/١٣٣٣هـ حتي تجمعت القوات الإماميه ، الغفاريه والنهاويه مكونة من بضعة الاف رجل فهاجمت مسقط التي كانت معززة بالقوات السلطانيه ، ولكن هجمات الإماميين لم تكن مركزه لذا كان الفشل حليفها وقتل عدد كبير منهم ثم تراجعوا الي المرتفعات الداخليه واخذوا ينظمون صفوفهم ، ولكنهم بعد هذه الهزيمه لم يعاودوا الكره مرة اخري للهجوم علي مسقط وانما اخذوا في تقوية مركزهم في الداخل .(١٢)

---

(١١) قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٩١ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ٢٢٩ ،
Landen, R., Oman Since 1856 --, pp.388 -9 , 396 ; Kelly, Sultanate and Imamate in Oman , P.10 .

* سمايل : مدينه بالقرب من الجبل الاخضر علي الطريق لسهل الباطنه ،
Landen , R., Oman Since 1856 , p.412 ; Kelly, J.B. Sultanate and Imamate in Oman,p.10.

(١٢) قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٩٥ ،
Landen , R., Oman Since 1856 --, pp. 396-7.

ولم يهمل البريطانيون حمايتهم لاسرة البوسعيد فقد قام اللورد هاردنج (Harding) الحاكم العام بزياره لمسقط وقد طلب من السلطان عقد صلح مع الثوار علي ان يكون هو الوسيط بين الطرفين ، وذلك لان البريطانيين مشغولين عنهم ، فأخذت الترتيبات والمراسلات بينهم مدة طويلة ، وقد لجأ البريطانيون لهذا الطلب لان هذه الثوره قد طبعت بالطابع الديني الذي اكسبها تأييد غالبية الشعب هناك ، وفي هذه الاثناء حاول الثوار مهاجمة مسقط مرة اخري ولكن هذه المحاوله باءت بالفشل حيث قتل العديد من جنود الاماميين بأيدي البريطانيين مما زاد سخط الثوار وتصميمهم علي الانتقام وتفاديا للمصادمات بين البريطانيين والثوار العمانيين اخذت حكومة الهند البريطانيه تسعي جاده لوضع حد لهذه المنازعات التي تشكل خطرا كبيرا علي مصالحها في المنطقه وخاصة في هذه الفتره العصيبة - قيام الحرب العالميه الاولي - بالاضافه الي انه بعد فشل الاماميين في الهجوم علي مسقط سري التصدع والانقسام بين صفوفهم ، لذا فقد بادر الشيخ عيسي بن صالح بالكتابة للوكيل السياسي البريطاني في مسقط واقترح عليه هو الاخر التفاوض حول هذا الموضوع . (١٣)

---

(١٣) انيس ، محمد ، الدوله العثمانيه ، ص ٨٠ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ، قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ١٩٧ ،
Landen , R., Oman Since 1856 --, p.397 ; " British Agression in Oman" , in The Arab World: A Historical and Political Survey, Special Issue,p.21,15

وبعد العديد من المفاوضات تم اول اجتماع بين الإماميين والسلطان في قرية السيب في ١٥ سبتمبر ١٩١٥م ١٣٣٣ه وكان الشيخ عيسي بن صالح ممثلا عن جماعته الثوريين والوكيل السياسي البريطاني ، الميجر نوكس "Major Konex" ممثلا عن السلطان . وقد قام الاول بتقديم مطالب جماعته وهي:-

اولا : الغاء جميع الضرائب المفروضه علي المناطق الداخليه.

ثانيا : تحريم استيراد الخمور والدخان لعمان .

ثالثا : العمل بالشريعه الإسلاميه في مسقط وجميع مدن البلاد .

رابعا : اعتراف السلطان بالإمام في الداخل .

خامسا : الغاء القيود التي فرضتها بريطانيا علي تجارة السلاح .

سادسا : اطلاق سراح السجناء من الشيوخ التابعين للامام ، وتسليم المجرمين الموجودين في مسقط لتوقيع العقوبه عليهم .

سابعا : اذا وافقت حكومة السلطان علي هذه المطالب فان الإمام سيعترف بالسلطان حاكما لمسقط وعمان علي ان يدير الاول امور البلاد طبقا للشريعه الإسلاميه (اي ان السلطه التنفيذيه تكون بيد السلطان والسلطه التشريعيه بيد الإمام) .

ولكن السلطان رفض جميع هذه المطالب واستمر حال البلاد على ماهو عليه الامام يحكم في الداخل والسلطان يحكم

السواحل والمفاوضات جاريه بين الطرفين لمدة تربو علي الخمس سنوات حيث لم يتوصلا الي اتفاق الا في معاهدة "السيب"* في ١١ محرم ١٣٣٩هـ/٢٥ سبتمبر عام ١٩٢٠م (والتي سنتناولها بشيء من التفصيل في الفصل الثالث)(١٤)٠

لم تقتصر الويلات التي جرتها المعاهدات التي ربطت بها بريطانيا حكام الخليج العربي علي الحروب الداخليه بل انه بسببها اصبح مسرحا للصراعات بينها ومنافسيها من الدول الاخري التي رات ان لا تستأثر بريطانيا وحدها بخيرات ومزايا هذه المنطقه واخذت تنافسها فيها ، في الوقت الذي بذلت بريطانيا قصاري جهدها لإبعاد هذه الدول اما بعقد الإتفاقيات معها مثل ماحدث مع الإتحاد السوفيتي عندما عقدت معه المعاهده الإنجليزيه - الروسية عام ١٩٠٧ م ١٣٢٥هـ أو بمحاربتها والوقوف في وجه مصالحها كما هو الحال بالنسبه لفرنسا والمانيا ٠

---

(١٤) قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٤٠٣ ، سعيد ، امين ، الخليج العربي ، ص ٨١ ،
Landen , R., Oman Since 1856 --, pp.397-8, 402-4 ; Kelly, J.,--- Sultanate and Imamate in Oman ,pp.708, 10.

* السيب : مدينه علي شاطيء الباطنه وتقع علي بعد ٥ر٣ كم شمال مدينة مطرح ، الشريقي ، ابراهيم ، الخليج العربي ، ص ٩٨ ،
Kelly, J.B., Sultanate and Imanate , p.7.

لم تكتف بريطانيا بمحاربة الدول الاوروبيه التي حاولت منافستها بل انها سارعت لوقف النشاط الفارسي في هذه المنطقه وخاصة في ابي ظبي ودبي حيث قام حاكم بوشهر* الفارسي في عام ١٨٨٧ م (١٣٠٤هـ) بالاتصال بحكام هاتين المنطقتين ، وقد تبين ان الغرض من هذه الاتصالات هو اقامة قاعده حربيه في الخليج لشل حركة النفوذ والتوسع البريطاني ، وزاد الامر تعقيدا عندما اخذت كل من روسيا وفرنسا بالاتصال بمشايخ الخليج لايجاد منفذ لهما في هذه المنطقه .(١٥).

وامام هذه الاخطار التي اخذت تهدد مصالح بريطانيا في الخليج فقد رأي المقيم البريطاني في الخليج الميجر تالبوت " Talbot" ان علي حكومته ان تحكم السيطره علي هذه المنطقه وخاصة بعد انتشار تجارة الاسلحه فيها لانها كما ورد علي لسان الكولونيل ميد "Colonel Meade " المقيم السياسي البريطاني في مسقط عام ١٨٩٧ م (١٣١٤هـ) "تشكل خطرا كبيرا علي بريطانيا " .(١٦).

---

(١٥) جاد ، طه ، سياسة بريطانيا في جنوب اليمن ١٧٩٨ م - ١٩٦٣ م ، ص ٣٥٦ ، بيروت بدون تاريخ ، العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ج ٢ ص ٩٢ - ٩٣ ، رضا ، عادل، عمان والخليج ، ص ٣٧ ، انيس ، محمد ، الدوله العثمانيه ، ص ٢٠٢ . ٢٠٣ ، سعيد ، امين ، الخليج العربي ، ص ٦٩ ، القلعجي ، قدري ، الخليج العربي ، ص ٤٥٣ ، بيروت ١٩٦٥ م /١٣٨٥ ، ابراهيم ، عبد العزيز ، حكومة الهند البريطانيه والاداره في الخليج العربي : دراسه وثائقيه ، ص ١٤٦ ، الرياض ١٤٠١ / ١٩٨١ م ، ابراهيم ، عبد العزيز ، السلام البريطاني في الخليج العربي ١٨٩٩ -١٩٤٧م : دراسة وثائقيه ،ص ٨٣ ،الرياض ١٤٠٢/١٩٨١ م .

* بوشهر : تقع في الجنوب الشرقي لرأس الخليج وتبعد عن الشاطيء بحوالي ١٠٠ ميل وتبعد عن مدخل شط العرب بحوالي ١٤٠ ميل وتعتبر ميناء رئيسي لفارس .

Busch, B., Britan and The Persian Gulf, p.42 .

(١٦) ويلسون ، ارنولد ، تاريخ الخليج ، ص ١٩٨ - ٢٠١ ، ترجمة محمد امين عبدالله ، عمان ١٤٠٢ /١٩٨٢م ، ابراهيم ،عبدالعزيز ، علاقة ساحل عمان ، ص ٣٢٣ ، India Office Library, Political and Secret Department, Letters from India (hereafter cited as LFI) 1153 /97 , "From Meade to Cunningham , 27 October 1897".

لقد انتشرت تجارة الاسلحه منذ عام ١٨٨١ م (١٢٩٨ﻫ) وكانت تتركز في مدينة بوشهر بفارس ولكن ظهرت في المنطقه مراكز اخري لها نفس المكانه مثل مدينة مسقط والتي اصبحت في عام ١٩٠٠ م (١٣١٨ﻫ) اكبر مركز تجاري للاسلحه وخاصة بعد محاربة الحكومه الفارسيه لهذه التجاره في بوشهر • لقد بذلت الحكومه البريطانيه قصاري جهدها للسيطره علي هذه التجاره ، لذا منعت رعاياها من ممارستها ، كما انها في اواخر عام ١٨٩٧ م (١٣١٤ﻫ) طلبت من فرنسا والولايات المتحده وضع جمارك عاليه علي تجارة الاسلحة لمنطقة الخليج ولكنهما رفضتا الاستجابه لهذا الطلب ، ففي يناير عام ١٨٩٨ م (١٣١٥ﻫ) حاولت مع السلطان ان يسمح للسفن البريطانيه والفارسيه بتفتيش المراكب التي تحمل اعلامهما او العلم العماني ومصادرة الاسلحه الموجوده اذا كانت مجلوبة للموانيء الهنديه او الفارسيه او كانت ملكا لاحد مواطني بريطانيا او فارس او عمان • وعلي الرغم من هذه الاجراءات المشدده فان بريطانيا لم تتمكن من منع انتشار تجارة الاسلحه بل جعلتها تتركز في ايدي التجار الالمان والفرنسيين لان نظام الامتيازات لايخضع الشركات الاوروبيه لرقابة الحكومه في مسقط ، بالاضافه الي ان السلطان لم يشدد علي منعها لانها تنشط التجارة في مسقط وهذا يعود بالفائده علي خزينة الدوله التي كانت تعاني من الافلاس آنذاك ، بل انها تعتمد علي عائدات الجمارك من الاسلحه • ونتيجة لذلك فقد رأت حكومة الهند البريطانيه زيادة المعونه السنويه التي تدفعها للسلطان حتي تعوضه عن الخساره التي ستلحق به عندما ينخفض دخل حكومة مسقط من عائدات

الجمارك.(١٧)

. في ديسمبر عام ١٩٠٢م ١٣٢٠ه وقعت بريطانيا مع شيوخ الساحل المهادن معاهدة منع تجارة الإسلحه ولكن هذا لم يؤثر علي الوضع في عمان حيث ان رفع العلم الفرنسي علي السفن سيحمي تجارة الإسلحه من اي قرار يقوم به السلطان ، كما ان فرنسا منحت رعايا "صور"* و"جزر القمر" الجنسية الفرنسيه من اجل حماية سفنهم ولإعفائهم من تفتيش الحكومه البريطانيه بالإضافه الي انها اعلنت رفضها لتفتيش بريطانيا للسفن الماره بالخليج تحت ستار القضاء علي تجارة الإسلحه ، وزاد الإمر سوءا ان سمح سلطان عمان فيصل بن تركي للفرنسيين باقامة مستودع للاسلحه في بلاده لذا اخذت الحكومه البريطانيه تطالب السلطان وتضغط عليه بسحب الجنسيه الفرنسيه من رعاياه ،ومن ثم طرد الفرنسيين من بلاده وعدم السماح لهم باقامة مستودع للاسلحه في عمان .(١٨)

---

(١٧) ويلسون ، ارنولد ، تاريخ الخليج ، ص ١٩٨ -٢٠١ ، ابراهيم ، عبد العزيز ، علاقة ساحل عمان ، ص ٣٢٣ ، ابراهيم ، عبدالعزيز ، سياسة بريطانيا ، ص ٩٠ ، شاكر ، محمود ، شبه جزيرة العرب ، ص ١٩٦ ، بيروت ١٤٠١ /١٩٨١ م ، المنصور ، الخترش ، نشوء قطر ، ص ٦٦ -٦٨ ، كيلي ، جي ٠ بي ، الحدود الشرقيه ، ص ١٧٥ ،
FO:60/59/,"From Thompson to Granville,12 July 1881" ;
LFI 262/92,"From Faisal to Muscat Agent,22 July 1892" ;
FO:60/59/,"U.S.Secretary of State Promemoria, 8 November 1897"; Landen, R.,Oman Since 1856--,pp.154-5.
نظام الإمتيازات : هذه النظام يسمح للدول الاوروبيه بان تمنح حمايتها لبعض مواطني الدول الإفريقيه والإسيويه ٠ ابراهيم ، عبدالعزيز ، السلام البريطاني عن الخليج ، ص ٤٦ .

(١٨) كيلي ، جي ٠ بي ، الحدود الشرقيه ، ص ١٧٥ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ٢٠٨ -٢١٠ ، العابد ، فؤاد ، سياسة الخليج ج ٢ ص ٦٨ - ٦٧ ، ابراهيم ، عبدالعزيز ، السلام البريطاني في الخليج ، ص ٤٧ ،
India Office Library, Political and Secret Department Home Correspondence (hereafter cited as Home)2081/99"From Salisbury to Herebert,21 June 1899 " .

* صور : مرفأ يقع علي الخليج العربي بين عمان والبحرين . كحاله ، عمر ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، ص ٣٧٥ .

ولكن السلطان لم يصغ لهذا الطلب مما حدي بالحكومه البريطانيه الي قطع المعونه عنه في عام ١٨٩٧ م (١٣١٥هـ) . ومن جراء هذا العمل البريطاني قام السلطان بالاستجابه لمطالبها فسحب جميع الجنسيات الفرنسيه من بعض المواطنين العمانيين ، ولم يكتف بذلك بل سحب الجنسيه الفرنسيه من بعض السفن مما اثار غضب الحكومه الفرنسيه فقام السفير الفرنسي في لندن بنقل رفض وشجب حكومته لهذا التصرف للسير سالسبوري " Salisbury " وزير خارجية بريطانيا وحذره من مغبة مثل هذا العمل ، وطالب الحكومه باعادة الجنسيه للرعايا العمانيين وعندما استمع الوزير البريطاني لما قاله السفير الفرنسي علي لسان حكومته وعده بالنظر في هذا الموضوع . (١٩)

وقد تدارس اللورد سالسبوري مع اللورد هاملتون "Hamelton" ماتقدمت به فرنسا فحذر الاخير من المخاطر التي قد تعود علي البلاد لو اعيدت لهؤلاء الجنسيه الفرنسيه ، لان مكانة بريطانيا ستهتز امام السلطان والرعايا العمانيين ، ومما زاد الامر تعقيدا ان حاكم مسقط قام بسجن الرعايا الحاملين لهذه الجنسيه مما اجبر الحكومه الفرنسيه علي

---

(١٩) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ج٢ ، ص ١٠٣ ، النجار ، مصطفي ، دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر ، ص ٧٥ ، القاهره ١٩٧٨ م ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ٢١٠ ، ابراهيم ، عبدالعزيز ، السلام البريطاني ، ص ٤٨ ،
LFI 678/99 , " A telegram from Viceroy to Secretary of State for India , 12 July 1899 ".

ارسال سفينة حربيه لحمايتهم ، فدارت المراسلات بين الدولتين ورفع الموضوع في عام ١٩٠٨ م (١٣٢٦هـ) لمحكمة العدل الدوليه والتي اصدرت حكمها علي تحديد السفن التي يحق لها ان ترفع العلم الفرنسي وقد بلغ عددها ثلاث وعشرون سفينه فقط اي السفن التي كانت ترفع العلم منذ عام ١٨٩٢م/ (١٣٠٩هـ) ويسحب من اي سفينه حصلت عليه بعد هذا التاريخ ، لقد بدأ اصحاب الشركات الفرنسيه بالضغط علي حكومتهم حتي تقاوم الاجراءات البريطانيه ، ونظرا لعدم وجود القوه لدي فرنسا لمجابهة بريطانيا في الخليج لذا صرفت النظر عن هذا الموضوع ، وهكذا يعد عام ١٩١٤ م (١٣٣٢هـ) الخاتمه للنشاط الفرنسي في عمان والذي استمر حوالي عشرين عاما ،(٢٠)

لم تكن فرنسا هي المنافس الوحيد لبريطانيا في الخليج بل كانت هناك حكومة الاتحاد السوفيتي التي كانت لها مصالح في بلاد فارس والخليج العربي وجزيرة العرب غير انها في بادىء الامر لم تعطها اهتماما ، ولكنها اظهرت اهتمامها بهذه المناطق كعملية تحد لبريطانيا - عدوتها اللدوده - وذلك كي تساومها وتفاوضها في بلاد فارس ، ويبدو ذلك جليا

---

(٢٠) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ج٢ ، ص ١٠٣ ، النجار ، دراسات من تاريخ الخليج ، ص ٧٥ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ٢٠٩ -٢١٠ ، ابراهيم ، عبدالعزيز ، السلام البريطاني في الخليج العربي ، ص ٥٤
Home 2195/00 , " Salisbury to Manson , 26 July 1900 " ;
Landen,R. Oman Since 1856--, pp.389-10 .

ابان الحرب العثمانيه الروسيه عام ١٨٧٧ م ١٢٩٤هـ حيث انتهزت الإخيره هذه الفرصه لتمد نفوذها الى الخليج لتنافس بريطانيا التي كانت ترقب المنطقه بحذر مخافة المساس بمصالحها في الهند ، لذا فقد اخذت تحذر الحكومه الروسيه من مغبة ماتقوم به من اعمال في الخليج ، وقد نقل هذا التهديد البريطاني الي روسيا اللورد دربي " Derby " بواسطة سفير روسيا اللورد سفلوف "Sevelov " ٠(٢١)

منذ عام ١٨٧٧ اخذت روسيا ترسل ضباطها لزيارة بعض المناطق الفارسيه مثل اصفهان وشيراز وبوشهر مما جعل مخاوف بريطانيا تزداد من تزايد الخطر الروسي الممتد لمناطق الخليج وخاصة الجنوبيه منها فما ان اتي عام ١٨٨١ م ١٢٩٨هـ حتي اسسوا لهم قنصلية في بغداد ، واخذ المد الروسي يزداد تسانده فرنسا لمواجهة النفوذ البريطاني وعندما حل القرن العشرين كان لروسيا عددا من المشروعات التي اقامتها في المنطقه كما كانت سفنها العسكريه تمخر عباب مياه الخليج (٢٢)

---

(٢١) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج٢ ص ١٠٤ ،
ابراهيم ، عبدالعزيز ، علاقة ساحل عمان ، ص ٣٠٧ ،
ابراهيم ، عبدالعزيز ، السلام البريطاني ، ص ٧٧ ،
Busch, B., Britain and the Persian Gulf--, p.114;
Yodfat, Aryeh, The Soviet Union and the Arabian Peninsula: Soviet Policy Towards the Persian Gulf and Arabia, p.1, New York, 1983 .

(٢٢) ابراهيم ، عبدالعزيز ، ساحل عمان ، ص ١٠٣ ، ابراهيم ، عبدالعزيز ، السلام البريطاني في الخليج ، ص ٨١ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ٢١٢ ،
Busch, B., Britain and the Persain Gulf , p.128.

وفي عام ١٩٠٠ م ١٣١٧ه دبرت روسيا خطه كانت لها ابعادا بالنسبه للنفوذ الروسي في الخليج وهي حادثه البارجه الروسيه "جلياك " Gilyak التي اثارت مخاوف بريطانيا ، فعندما سارت هذه السفينه في طريقها الي الصين عبر عدن فغيرت مسارها فرست علي شواطيء بندر عباس وكانت هذه الباخره قد استاجرت من بريطانيا سفينه تجاريه تسمي وادون "Wadon " وحملتها بما يقدر بحوالي ٣٠٠ طنا من الفحم ، علي ان تسير اثر البارجه جلياك وعندما وصلت بندر عباس توقفت جلياك وطلبت من وادون ان تفرغ حمولتها من الفحم فيها -جلياك - وابقي ربان جلياك ماقدر بحوالي ستة عشر طنا من الفحم في بندرعباس علي ان يعود مره ثانيه لإخذها ، ان هذا الطلب الذي طلبه الربان الروسي ظاهره التجاره ولكنه يخفي ابعادا سياسيه خطيره اكتشفها المراقبون البريطانيون الذين كانوا يرقبون الموقف بحذر شديد فتاكدوا ان ابقاء هذه الكميه من الفحم ، تعني وضع اللبنة الاولي لهم في هذا الميناء . هنا رات حكومة الهند البريطانيه ان من الامن لها ان تمنع بقاء هذه الكميه في ميناء بندر عباس ، لذا ارسلت الحكومه البريطانيه السفينه "بومني " Pomone الي بندر عباس وطلبت من ربان جلياك استئجار عدد من المراكب الوطنيه لحمل مابقي من شحنة الفحم وتسير خلفها فقبل ربان جلياك هذا الطلب مكرها .

تبين لنا هذه الحادثه مدي حرص بريطانيا علي مصالحها في الهند وسيطرتها التامه علي الكثير من موانئه والوقوف في وجه اي تدخل اجنبي وخاصة بعد مارات محاولات

روسيا لمد نفوذها الي الخليج العربي وهذا يعد تهديدا مباشرا للوجود البريطاني في المنطقه ٠(٢٣)

غير ان حادثة جلياك لم تكن هي الوحيده في محاولات المد الروسي ففي شهر ديسمبرعام ١٩٠١ م (١٣١٩هـ) قامت سفينه حربيه روسيه تسمي "فارياج " Varyge بزياره لدول الخليج واستقبلها ممثل فرنسا وشملت هذه الزياره كلا من "مسقط " و " بوشهر " و " بندر عباس* " و " لنجه* " ثم عادت ادراجها ، كما تلتها السفينه " اسكولد " Askold ٠ وكان قدوم هذه السفن يظهر الزيارة ويخفي الهدف الاساسي وهو استكشاف المنطقه ٠(٢٤)

اخذت بريطانيا تفكر سياسيا وعسكريا لمواجهة هذه المخاطر التي اخذت تستفحل ، فان روسيا منافس قوي لها وخاصة انها ذات نفوذ فعال في فارس بعد ان اوقعت حكام هذه

---

(٢٣) ابراهيم ، عبدالعزيز ، علاقة ساحل عمان ، ص ٣٠٧ -٣٠٨ ،
Home 1756/00 , " Foreign Office to Admirality,6 February 1900"; LI 1 216/00,"Telegrams from Secretary of State for India to Viceroy, 13 & 14 February 1900"; LF1 298/00, "A Telegram from Viceroy to Secretary of State for India , 4 March 1900 " .

* بندر عباس : ميناء علي الخليج العربي قرب مضيق هرمز ويبعد عن لنجه بحوالي ١٠٠ ميل ٠
Busch, B., Britain and the persian Gulf, p.43.

(٢٤) ابراهيم ،عبد العزيز ، ساحل عمان ، ص ٣٠٨ - ٣٠٩ ، ابراهيم ، عبدالعزيز ، السلام البريطاني في الخليج العربي ، ص ٩٥ - ٩٦ ،
Home 1899/00,"India Office to Foreign Office,17 March 1900 ".

* لنجة : اجمل ميناء علي الخليج العربي في ذلك الوقت وقد كانت مركزا هاما لاستخراج اللؤلؤ ، وقد بلغت اوج ازدهارها عام ١٨٩٠ م كمنفذ للتجاره ٠
Busch , B., Britain and the Persian Gulf, p.43.

المنطقه من الاسره القاجاريه تحت سيطرتها هذا بالاضافه الي محاولة مد خط حديدي عبر قزوين الي فارس ، وان لهذا الخط اهداف سياسيه اهمها تقوية روسيا عسكريا فيصبح في مقدورها تعزيز قواتها الموجوده في افغانستان والتي قدر عددها بحوالي ٥٠٠،٠٠٠ جندي ، وانها عبر هذا الخط بمقدورها ان تزيد هذا العدد فيكون من السهل عليها غزو الهند والسيطره عليه ، لذا اخذت بريطانيا تحاول احباط مد هذا الخط .(٢٥)

قبل ان ننتقل الي الاتفاقيه الانجليزيه -الروسيه يجب علينا ان نستعرض حالة بلاد فارس في هذه الفتره وهي فترة نهاية الاسرة القاجارية ، فمنذ وبداية القرن العشرين وبريطانيا تسعي جاهدة لكسب مناطق جديده في الخليج العربي وخاصة بلاد فارس التي كانت تخضع للسيطرة الروسية . وخاصة ان ملوك آل قاجار كانوا منقادين خلف الروس بالاضافه الي تعسفهم مع الشعب مما اشعل نيران الحقد والكراهيه في نفوسهم ضد حكامهم ، ومما زاد الامر سوءا تدخل روسيا في كل صغيره وكبيرة من شئون البلاد .(٢٦)

---

(٢٥) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ج٢ ص ١٩٣ ، ابراهيم ، عبدالعزيز ، علاقة ساحل عمان ، ص ٣١٠ ،

(٢٦) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج ٢ ، ص ٢١٧ - ٢١٨ ، النجار ، مصطفي ، دراسات في تاريخ الخليج ، ص ٧٩ - ٨٠ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ص ٢١٤ ، ولبر ، دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٣ ، ترجمة عبد المنعم محمد حسنين ، القاهره ١٤٠٥ /١٩٨٥ م .

وامام هذه الظروف انفجر الوضع في البلاد وقام حزب الاحرار بحركته المناوئه للدوله والتي وقفت عاجزة امام القوي الاجنبيه الدخيله كما امتلأت البلاد برعايا الدولتين الروسيه والبريطانيه ومنحوا امتيازات كثيرة حرم منها ابناء الوطن ، هذا بالاضافة الي اعفاء البضائع الروسيه من الجمارك مما جعل البلاد تمر بأزمة ماليه كبيره اضطرتها الي الإستدانه من روسيا لسد هذا العجز في الخزينه ، ونتيجة لذلك وقعت تحت سيطرة هذه الدوله المدينه . ومما زاد الامر سوءا ان الحكومه الايرانيه ابرمت مع روسيا اتفاقيه في عام ١٩٠١ م(١٣١٩ﻫ) تنص علي اعفاء البضائع الروسيه من الجمارك والاكتفاء بدفع رسوم رمزيه فقط بخلاف باقي الدول الاوربيه الاخري .(٢٧)

وفي عام ١٩٠٦ م (١٣٢٤ﻫ) اجتمع رجال الدين وقرروا القيام بحركتهم للتعبير عن استيائهم لهذه الاعمال وقد شد عضدهم الشباب المثقف والتجار وباقي افراد الشعب . فانفجرت ثورة عاتيه عمت البلاد. وهكذا وجدت بريطانيا ان الفرصه قد سنحت لضرب روسيا عن طريق تشجيع هذه الحركه الوطنيه ومد يد العون والمساعده لهم . خاصة بعد مرض الشاه مظفر الدين وتسليم مقاليد الحكم لحاشيته التي كانت موالية لروسيا ، وعلي الرغم من انها عرفت مطالب الوطنيين فهي لم تحاول تغيير الدستور او الاستجابه لتلك المطالب .

---

(٢٧) ولبر ، دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٢ -١٠٣
، العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج٣ ، ص ٢١٠ -٢١١
، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ٢١٢ .

بالإضافه الي ان قادة هذه الحركه لو قدر لهم النجاح فلن يستطيعوا حكم البلاد بعيدا عن المسانده الاجنبية لذا فالاجدر ببريطانيا ان تكون هي المساند لهم وخاصة ان ولي العهد ، محمد علي شاه المرشح لاعتلاء عرش فارس قد تتلمذ علي ايدي الروس وعرف بميله الشديد لهم ٠(٢٨)

هذا بالنسبه لموقف بريطانيا من الحركه التحرريه في فارس ٠ ولكن لو نظرنا الي موقف بريطانيا فقد ابدت مخاوفها من حركة الاحرار التي اخذت تحاول القضاء عليها في مهدها بأي وسيله كانت وخاصة وهي تري عدوتها اللدود ، بريطانيا تتربص بها وتتحين الفرص للانقضاض علي مصالحها في هذه المنطقه ، هذا بالاضافه الي مامنيت به من هزيمه في حربها مع اليابان عام ١٩٠٦ م (١٣٢٤هـ) بالاضافه الي الاضطرابات الداخليه في روسيا ، لذا فقد اخذت تسعي لعقد اتفاقيه مع بريطانيالتضمن مصالحها في فارس ٠ ساعد علي ذلك مخاوف الطرفين - بريطانيا وروسيا - من تصاعد قوة المانيا ، فسارعت بريطانيا للاستجابه لهذه المبادره واخذت تسعي لإتمامها مع فرنسا التي كانت تقوم بدور الوسيط بين الطرفين ٠(٢٩)

---

(٢٨) العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ٢١٣ ، العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج٢ ص ٢١١ ، ولبر ، دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٣ ٠

(٢٩) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج٢ ، ص ١٩٣ ، ولبر ، دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٣ ، ابراهيم ، عبد العزيز ، السلام البريطاني في الخليج العربي ، ص ١٢١ ٠

ومن المعروف ان بريطانيا ليس لديها مانع من طرق جميع الابواب التي تعود علي مصالحها في المستعمرات بالفائده، وبعد ان اتفقت المصالح بين الطرفين اخذتا يسعيان لتنسيق موقفهما في فارس ، فما ان حل عام ١٩٠٧ م (١٣٢٥ﻫ) حتي اخذت تستعدان لعقد مباحثات بينهما في بطرسبرج Petersburg استمرت حتي نهاية شهر اغسطس من العام نفسه ، توصل خلالها الطرفان علي الاتفاق لوضع حد لمشاكلهما في كل من "افغانستان " و "ايران " و "التبت " نذكر منها مايخص ايران وهو موضوع بحثنا ، فقد توصل الطرفان الي تقسيم ايران الي ثلاث مناطق نفوذ هي : القسم الشمالي من ايران يكون تحت السلطه الروسيه والقسم الجنوبي منها يكون تحت السلطه البريطانيه ، اما منطقة الوسط فهي تابعه للحكومه الايرانيه لتكون حدا فاصلا بين منطقتي النفوذ البريطاني والروسي ، وقد مثل بريطانيا في هذه المباحثات سفيرها لدي روسيا السير "نيكلسون " Nicolson ومثل روسيا وزير خارجيتها "اسفولسكي Isvolski" ، (٣٠)

لقد كان لهذا الاتفاق الروسي -الانجليزي مخاطر كثيره وخاصة علي ايران داخليا حيث تخلت بريطانيا عن مساندتها

---

(٣٠) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج ٢ ص ٢١٣ - ٢١٤ ، ولبر ، دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٤ ، ابراهيم ، عبدالعزيز ، السلام البريطاني في الخليج العربي ، ص ١٢١ -١٢٢ ،
IOR: L/P&S/10/657 K no.4133, "Arab Bulletin No.1-65 , no.3,Persian Gulf " , 14 June 1916 ".

لحركة الاحرار ، وقدمت مذكرة للحكومه الايرانيه عما توصل اليه الطرفان في اتفاقهما ، وهنا تبدل موقف الشاه من الثوار فزج بقادتهم في السجون واغلق دور الصحف الوطنية التي تصدر بأسمهم ، ففي شهر يونية من عام ١٩٠٨ م (١٣٢٦هـ) قامت فرقة من القوزاق بقيادة الكولونيل "الياكهوف "Laikhoff بضرب مبني البرلمان بالنار واحدثت به خسائر كبيره ، وامام هذا العمل أمر الشاه باغلاق البرلمان مما زاد حنق الثوار وزاد الثوره اشتعالا فقابلوا هذا العمل بالاستيلاء علي مدينة " تبريز " ، فاستنجد الشاه بقوة روسيه استطاعت استرجاع المدينه من الثوار ، ونتيجة لذلك تجمع الثوار في عدد من المدن الايرانيه مثل " رشت " و "اصفهان " واتجهوا نحو مدينة طهران فدارت معركه بينهم وحكومة الشاه وكان النصر حليف الثوار ودخلوا المدينه في عام ١٩٠٩ م (١٣٢٧هـ) مما اضطر محمد علي للفرار واللجوء للسفاره الروسيه .(٣١)

وامام هذا النصر الحاسم في ١٦ يونيو عام ١٩٠٩ م الموافق ١٣٢٧هـ اعيد تشكيل البرلمان وعزل الشاه محمد علي وعين بدلا منه ابنه احمد الذي لم يبلغ الثانية عشر من عمره ، ووضع تحت الوصايه ، وحاول تحسين الوضع المالي في البلاد فطلبوا من امريكا ارسال مستشار لتنظيم الاعمال الماليه في

---

(٣١) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج٢ ص ٢١٧ ، ولبر ، دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٤ ، القلعجي ، قدري ،الخليج العربي ، ص ٤٧٨ -٤٨٠ .

البلاد فأرسلت لهم في عام ١٩١١ م (١٣٣٠) مرجان شستر Morgan Shuster الذي عينه الإحرار امينا عاما للشئون الماليه في ايران ، فاخلص في عمله فاحبه الإيرانيون • ولكن روسيا لم تسكت علي ذلك فطلبت طرده من البلاد والا اضطرت الي استعمال القوة • فلم يعط الإحرار اي اهتمام لهذه التهديدات لذا ارسلت روسيا في ١٩١١ م ١٣٣٠ه قوة عسكريه قتلت عددا كبيرا من الإحرار الوطنيين مما اضطر شستر امام هذا العمل ترك البلاد • (٣٢)

وهكذا بخروج شستر من ايران تنفست بريطانيا وروسيا الصعداء لإنهما اتفقتا علي ضرورة ابعاده من البلاد حتي تحتفظا بهيبتهما لدي الشعب الإيراني وبعد ذلك تفرغتا لتسوية العلاقه بينهما • لقد لقي موقف بريطانيا تجاه روسيا نقدا كبيرا حيث اعتبره بعض البريطانيين تهاونا واستسلاما لروسيا ولكن هذا الموقف جعل الإخيره تطمئن لها حتي ان مبعوث روسيا في طهران اعترف بالتفوق البريطاني في الخليج العربي • (٣٣)

هذا ماكان بالنسبه للوضع في ايران • اما في الخليج

---

(٣٢) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج٢ ص ٢١٧ ، ولبر ، دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٥ ، القلعجي ، قدري ، الخليج العربي ، ص ٤٨٠ •

(٣٣) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج٢ ، ص ٢١٧ - ٢١٨ ، ولبر ، دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٥ ، ابراهيم ، عبدالعزيز ، السلام البريطاني في الخليج العربي ، ص ١٢٣ •

العربي فقد كانت هناك بعض الدول الاخري التي تتطلع لمد نفوذها الي هذه البقعه الا وهي المانيا ، فقد كانت تتحين الفرص ليكون لها نصيب في هذه الفريسه ، ومن المعلوم ان علاقتها بالدوله العثمانيه كانت حسنه وتعتبرها من الدول الصديقه ، فان هذا العامل سهل لها الدخول كمنافس لبريطانيا وذلك عن طريق شركة "ونكهاوس Wonckhaus " الالمانيه والتي حصلت في عام ١٩٠٦ م ١٣٢٤ ه علي حق التنقيب عن الحديد في جزيرة ابي موسي والتي تقع في شمال الشارقه ، وبعد ذلك علي امتيازات تجاريه في " لنجة " ، ولكن بريطانيا التي كانت حريصه علي الانفراد بالنفوذ الخليجي لم يخف عليها ماتخطط وتسعي له الحكومه الالمانيه حيث اخذت بتملك الاراضي باسم الشركات الالمانيه ، وهناك رأي السير كيرزون Curzon وهو الداهيه البريطانيه ان ماتقوم به الحكومه الالمانيه ليس هدفه الاساسي التجاره بل انها تخفي تحتها اهدافا سياسيه ، لذا طلبت بريطانيا من حاكم الشارقه طرد هؤلاء الالمان وتعللت بأن هذا العمل يتعارض مع بنود معاهدة ١٨٩٢ م ، وقد قلق الشيخ مما تقوله بريطانيا فكاتب الشركه وطرد عمالها ، مما اثار كره غضب المانيا فأرسلت احتجاجا للحكومه البريطانيه علي تدخلها في شئونها واستمرت هذه الازمه بين الطرفين حتي قيام الحرب العالميه الاولي ، (٣٤)

---

(٣٤) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج٢ ص ١٠٤ ، LFI:1585/06, " Residency Diary,12 August 1906" ; Home 3667/06, " From Senior Naval Officer, Persian Gulf, to Commander- in - Chief East Indies Station,8 September 1906"; Staley,Eugene,"Bussiness and Politics in the Persian Gulf: The Story of the Wonchhaus Firm", Political Science Quarterly,Vol.48,p.367, (September 1933); Saleh, Zaki,Britain and Mesopotomia: Iraq to 1914, p.265, Baghdad, 1966.

لم يكن هذا هو الطريق الوحيد الذي سلكته المانيا لمد نفوذها في الخليج ، بل انها اخذت تخطط لمد خط حديد يصل الي هذه المنطقه ، فحاولت اخذ موافقة الدوله العثمانيه فعندما توقف مشروع مد خط البسفور - انقره الذي عقد عام ١٨٨٨ م ١٣٠٥ ه مع شركه المانيه جدد باتفاقيه اخري في ٣٠ ديسمبر عام [illegible] م/ [illegible] ه بين الطرفين تاسست علي اثرها [illegible] واعطيت حق امتياز مد سكة حديد تبدأ من الإستانه مارة بالاناضول من الشمال الي الجنوب مخترقه بلاد الشام من طرابلس علي شواطيء سوريا مرورا بحمص فالموصل متجهه الي سامراء حتي تصل الي بغداد فالبصرة وتنتهي بالكويت ،(٣٥)

لم تكتف الدوله العثمانيه باعطاء المانيا حق مد سكة الحديد بل تعدي الامر الي منحها حق التنقيب عن المعادن علي امتداد خمسة وعشرين كيلو متر علي جانبي الخط ، وهكذا حصلت علي حقوق لم تعط لغيرها وخاصة ان هذه الاراضي غنيه بالثروة المعدنيه ،(٣٦)

---

(٣٥) عمر ، عبدالعزيز ، تاريخ المشرق العربي ١٥١٦ م -١٩٢٢م ، ص ٣٩٩ ، بيروت ١٤٠٥ م ١٩٨٥ م ، الداود ، محمود ، الخليج العربي والعلاقات الدوليه ، ج١ ص ٢٨٩ ، القاهره بدون تاريخ ، سعيد ، امين ، الخليج العربي ، ص ٨٨ ،الصالح ، نوريه ، علاقة الكويت ، ص ٧٣ ، العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ص ٢٥٦ ، محافظه علي ، موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحده العربيه ١٩١٩ م -١٩٤٥ م ، ص ٢٢ ، بيروت ١٩٨٥ ،
Saleh , Z., Britain and Mesopotamia , pp.292-3.

(٣٦) سعيد ، امين ، الخليج العربي ، ص ٨٩ ، الصالح ، نوريه ، علاقات الكويت ، ص ٧٣ ، العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج٢ ص ١٨٩ ،
Saleh , Z, . Britain and Mesopotamia , p.293 .

امام هذه الإمتيازات التي اعطيت لإلمانيا من قبل الدوله العثمانيه لم تقف باقي الدول الاوروبيه موقف المتفرج فقد اثار هذا التصرف ضجة كبري بين الدول الطامعه مثل فرنسا وبريطانيا وروسيا ، فقد ذكر "سالزبوري " Salisbury سكرتير وزارة الخارجيه البريطانيه انه في حالة تنفيذ هذا المشروع فان سوريا والعراق وشرق الجزيره العربيه ستكون من نصيب المانيا ، هذا بالإضافه الي طمع بريطانيا في مد هذا الخط في منطقة الخليج العربي ، لذا راي وزيرالخارجيه سالزبوري ان يوقع مع الشيخ مبارك امير الكويت اتفاقيه حمايه مماثله للتي وقعها مع سلطان مسقط عام ١٨٩٢ م ٠(٣٧)

نتيجة لذلك طلب وزير الخارجيه البريطاني من الكولونيل ميد Colonal Meade المقيم البريطاني في الخليج ان يوقع هذه المعاهده مع الشيخ مبارك والتي بموجبها لن يتمكن الشيخ من توقيع اي مبايعه او تأجير لإراضيه لإي جهة اجنبيه دون الرجوع لإخذ موافقة بريطانيا وبقيت هذه المعاهده سريه حتي حان الوقت لإعلانها ، لكن المانيا لم تهتم بكل مايحدث فحال صدور "الفرمان " العثماني بالموافقه علي البدء فيه عام ١٩٠٠ م ١٣١٧ه وصل الي البصرة فريق من مساحي

---

(٣٧) السعدون ، خالد ، العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩ -١٣٤١ ١٩٠٢/ م -١٩٢٢ م ، ص ، الرياض ١٤٠٣ /١٩٨٣ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ٢١٧ ، Home 2117/99, "O'Conor to Salisbury , 5 July 1899 " ; Home 2240/99, "India Office to Foreign Office, 7 September 1899"; Abu-Hakima, A., Modern History of Kuwait, p.118, London, 1983.

الاراضي وبدأوا في العمل هناك ومن ثم توجهوا الي الكويت.(٣٨)

علم "راسلو "Wratslaw القنصل البريطاني ان الفريق الالماني في طريقه للكويت ، وانهم رأوا ان نجاح المشروع يعتمد علي عاملين هامين هما :

اولا : أن نهاية الخط يجب ان تكون في الكويت وليس في البصره .

ثانيا : يجب علي الدوله العثمانيه دعم المشروع ماديا ، كما ان الفريق الالماني اوصي الشركه بمناقشة المشروع مع السلطان العثماني وليس مع الشيخ مبارك ن مما اغضب الحكومه البريطانيه في الهند والتي شعرت ان اي اتفاق مع السلطان مباشرة يضعف موقفها في المنطقه ، لذا رأت ان تقف في وجه هذا المشروع واخذت تضغط علي الشيخ مبارك من اجل ان يمنع اي جهة اجنبيه تحاول استخدام اراضيه .(٣٩)

---

(٣٨) سعيد ، امين ، الخليج العربي ، ص ٨٩ ، الصالح ، نوريه ، علاقات الكويت ، ص ٧٣ ، نوار ، عبدالعزيز ، تاريخ العرب المعاصر ، مصر والعراق ، ص ٢٤٠ ، بيروت ١٩٧٣ ،
Abu-Hakima , A., Modern History of Kuwait , p.118.

(٣٩) سعيد ، امين ، الخليج العربي ، ص ٨٩ ، الصالح ، نوريه ، علاقات الكويت ، ص ٧٣ ،نوار ، عبدالعزيز ، مصر والعراق ، ص ٢٤٠ ، الشناوي ، عبدالعزيز ، الدوله العثمانيه : دوله اسلاميه مفتري عليها ، ج٣ ص ١٤١٢-١٤١٣ ، القاهرة ١٩٨٣ م ،
FO: 78/5114 , "Lee-Warner to Sanderson , 8 January 1900"; Fo:78/5114, Sanderson to Lee-Warner,10 January 1900"; Saleh, Z., Britain and Mesopotania,p.295.

وفي هذه الظروف رأت بريطانيا ان تعلق علي المعاهده التي وقعت مع الشيخ مبارك الآمال والتي بموجبها تصبح الكويت دوله مستقله عن الدوله العثمانيه وتحت الحمايه البريطانيه ، ولكن هذا اغضب الدوله العثمانيه والتي تعتبر الكويت جزء من خلافتها وليس من حق شيخها ابرام اي معاهده دون الرجوع لإخذ موافقتها ، واعتبرت شيخها قائمقام وليس له حق التصرف ، غير ان سفير بريطانيا في الآستانه السير نيقولا اوكونور Sir Nicholas O'Conor الذي ازاح الستار عن هذه المعاهده أكد ان بريطانيا والتي تربطها مع الكويت ارتباطات وديه لاتنوي من خلال هذه المعاهده احتلال الكويت الا انه لن تقف مكتوفة الإيدي امام اي تدخل اجنبي يمس مصالحها هناك ، وتأكيدا لذلك فقد قام اللورد كيرزن Curzon ، حاكم الهند بزيارة للكويت عام ١٩٠٣ م (١٣٢١) واستقبل استقبالا حافلا ، وفي هذه الزياره تباحث مع امير الكويت حول مشروع سكه حديد بغداد واسفرت محادثاتهما باتفاق الطرفين علي رفض هذا المشروع ٠(٤٠)

وازاء هذه الإعتراضات التي بدرت من كل من بريطانيا وروسيا وانضمت اليهما فرنسا لم تتوقف المانيا عن تنفيذ هذا

Aitchison , C., Collection of Treaties --- , Vol.XI(٤٠) pp.265-6; Hurewitz,J.,Diplomacy in the Near ...,Vol.II, p.4; Busch,B.,Britain and the Persian Gulf...,p.225-6.

المشروع ، ولكنها في الوقت نفسه كانت تسعي لكسب موافقة هؤلاء المعارضين ، فقامت في عام ١٩١٤ م ١٣٣٢هـ باشراك فرنسا في هذا الخط بعد حصولها علي الموافقه من السلطان في كل من سوريا ، اما بالنسبه لروسيا فقد اشترت المانيا موافقتها بعدم تدخلها في شئون ايران الداخليه وقد بحث هذا الموضوع في المؤتمر الذي عقد عام ١٩١٠م ١٣٢٨هـ في "بوتستدام " Potsdam بين روسيا والمانيا ،(٤١)

وهكذا لم يبق معارضا لهذا المشروع سوي بريطانيا التي رأت انه ليس بمقدورها الوقوف بمفردها بعد ان ربحت المانيا الجولة بكسبها موافقة فرنسا وروسيا علي الإستمرارفي المشروع لذا اخذت تولي هذه القضيه كل اهتمامها حتي تنال موافقة بريطانيا المعارض الوحيد لهذا المشروع ، فتوصلت الي الإتفاق معها في ٢٣ فبراير عام ١٩١٤ م الذي بموجبه قبلت بريطانيا مد خط الحديد علي شرط ان تكون نهايته ميناء البصره ،(٤٢)

---

(٤١) الصالح ، نوريه ، علاقات الكويت ، ص ٧٣ ، المنصور ، والخترش ، العلاقات السياسيه البريطانيه ، ص ٨٣ ، لونكر بك ، ستيفن ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ص ٣٦٥ ، ترجمة جعفر خياط ، بغداد ١٩٤١ م ، سعيد ، امين ، الخليج العربي ، ص ٨٩ ، انيس ، محمد ، الدوله العثمانيه ، ص٢٠٣ ، الداود ، محمود ، الخليج العربي ،ج١ ص ١٤٧ ، العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج٢ ص ١٩٣ ، الدسوقي ، كمال ، الدوله العثمانيه والمسأله الشرقيه ، ص ٣٠٩ ، القاهره ١٩٧٦م ،
IOR: L/p & S /10/657 , no.4133 , " Arab Bulletin No.1-65 no.3 Persian Gulf,14 June1916"; Fo:371/532,"Fo mems,12 February 1908"; Busch,B.,Britain and the Persian Gulf..., p.322.

(٤٢) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج٢ ص ١٩٣ ، نوار ، عبد العزيز ، المصالح البريطانيه في انهار العراق ١٦٠٠- ١٩١٤ م ، ص ٢١٩ ، القاهره ١٩٨٦ ، عمر ، عبدالعزيز ، تاريخ المشرق العربي ، ص ٤٠١ ،
FO: 371/2125 , no., 33655 . Despatich by Alwyn Paker to Sir Louis Mallet 24 July 1914, " FO:371/1485,From India Office to Foreign Office , 8 July 1912".

وبعد ان يئست بريطانيا من عرقلة هذا الخط ، وافقت علي عقد اجتماع مع الدوله العثمانيه لوضع حل لمشاكلهما ، ولكن الترتيبات لهذا الاجتماع استمرت قرابة العامين اي منذ عام ١٩١١ م الي ١٩١٣ م ، وبعد ذلك عقد في يوليو ١٩١٣ م (١٣٣١هـ) اجتماعا في لندن حضره عن الجانب العثماني حقي باشا وعن الجانب البريطاني ادوارد جراي Edward Grey ٠

وكان من اهم الاسباب التي دعت لعقد هذا الاجتماع هي الخلافات الناشئة حول السيادة في الخليج العربي ومن اهم الموضوعات التي نوقشت فيه هي نهاية خط حديد بغداد والخلاف بين الطرفين حول موضوع الكويت والبحرين والتي اعتبرتهما بريطانيا مستقلتين عن الدوله العثمانيه وانهما تحت حمايتها وقد دارت مباحثات طويله وبعد ذلك وقع الطرفان في ٢٩ يوليو عام ١٩١٣م (١٣٣١هـ) الصيغه النهائيه للاتفاقيه نذكر منها البنود التي تخص الخليج الذي هو موضوع بحثنا وهي :

البند الاول : يتناول وضع الكويت

البند الثاني : يتناول وضع قطر .

البند الثالث : يتناول وضع البحرين

البند الرابع : يتناول وضع الملاحه في الخليج العربي

البند الخامس : يتناول وضع حل لمسألة شط العرب ٠

ومن اهم الاسباب التي اجبرت الطرفين علي توقيع هذه الاتفاقيه هي ان بريطانيا ارادت تثبيت مطامعها في الخليج

وضمان عدم اشتراك الدوله العثمانيه ضدها في الحرب العالميه الاولي التي اوشكت علي الاندلاع ، كما ان الهزائم التي منيت بها الدوله العثمانيه في كل من طرابلس والبلقان وهي التي دفعت الدوله العثمانيه لتوقيع هذه الاتفاقيه حتي تضمن جانب بريطانيا ، (٤٣)

ولكن هذه الاتفاقيه تعرضت لكثير من انتقادات الساسه البريطانيين وقد اختلفت وجهات النظر لديهم حول العلاقه بالدوله العثمانيه* فمنهم من يري ان يكون ميناء العقير نهاية لحدودها ، بل ان بعضهم ابدي الرغبه في ابعاد الدوله العثمانيه من الخليج العربي نهائيا لان خطرها علي المنطقه اشد من باقي الدول الاخري مثل روسيا وفرنسا والمانيا وذلك لانها تجمعها مع سكان المنطقه عقيدة الاسلام فلربما دعت الاهالي للالتفاف حولها باسم الدين فتكون هذه ضربة لبريطانيا وهكذا فقد طالب "هاردنج " Hardinge ، حاكم الهند العام

---

(٤٣) الشعلان ، سيف ، من تاريخ الكويت ، ص ٢١٨ ، الكويت ١٤٠٦/ ١٩٨٦ م ، ابراهيم ، عبد العزيز ، السلام البريطاني في الخليج العربي ، ص ١٤٤ ، العابد ن فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج٢ ص ٢٥٦ -٢٦١ ،
IOR: L/P&S /10/5/, no.3411, "Memorandum Communicated to the Turkish Ambassador, 29 July 1911; "IOR:L/P&S/18/B381, "Anglo-Turkish Agreement, 29 July 1913; " Busch, B., Britain and the Persian Gulf, p.336.

* حروب البلقان : هي حرب قامت بين دول البلقان وتركيا في عام ١٢٨٤ /١٨٦٧ م وانتهت بهزيمة تركيا عام ١٣٣١ / ١٩١٣ م ، رونوفن ، بيير ، تاريخ القرن العشرين ١٩٠٠-١٩٤٨، تعريب د. نور الدين حاطوم ، ص ٢٧ -٢٨ ، دمشق ١٣٧٨ /١٩٥٩ م ،

* حرب طرابلس : هي الحرب التي قامت بين ايطاليا والدولة العثمانيه حول طرابلس (ليبيا) عندما ارادت ايطاليا احتلالها في ٢٩ سبتمبر ١٩١١ (١٣٢٩) ، الدسوقي ، كمال ، الدوله العثمانيه ، ص ٣٢٦ ،

باسقاط السيادة العثمانية عن الكويت وقطر والبحرين .(٤٤)

يجب علينا في هذا البحث توضيح بعض النقاط حول الإتفاقيه الإنجليزيه العثمانيه فهي تعد انهزاما للدوله العثمانيه التي اخذت تتنازل عن الاراضي الواقعه تحت سيطرتها مثل قطر مما يوضح ضعف الإتحاديين امام بريطانيا .

فلو تناولنا موضوع الكويت لوجدنا ان الدوله العثمانيه رضيت بعدم التدخل في شئونه الداخليه ، وان يكون الحكم فيه وراثه في آل الصباح ، كذلك ليس بمقدور الدوله العثمانيه احتلال اي جزء من الكويت وان باستطاعة حاكمها ان يعين له وكلاء لرعاية مصالح رعاياه في المقاطعات العثمانيه في المناطق الاخري ، وان تعترف الدوله العثمانيه بان الكويت ولايه مستقله لها سيادتها مع رفعها العلم العثماني باضافة كلمة الكويت له ، كما يجب علي الدوله ان تحترم املاك امير الكويت في البصره وان تعطيها من الضرائب ، وتعتبر الموجودين هناك ضمن المعاهده التي عقدها امير الكويت مع بريطانيا وخاصة معاهدة ١٨٩٩م ، وان ترضي الدوله العثمانيه

---

(٤٤) العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ١٩٥ ، قاسم جمال ، " النزاع البريطاني العثماني في الخليج قبل نشوب الحرب العالميه الاولي " ، المجله التاريخيه المغربيه ، ص ٣٦٦ ، العدد ٢٩ في ٣٠ يونيه ١٩٨٣ م السنه العاشره ، انيس ، محمد ، الدوله العثمانيه ، ص ١٧٩ .

* لقد كانت مخاوف بريطانيا من الدوله العثمانيه كدوله اسلاميه في محلها فانه عندما نادي السلطان العثماني في ٢٣ نوفمبر ١٩١٤ م بالجهاد المقدس وجد هذا النداء استجابه من جميع الاوساط الاسلاميه بما في ذلك منطقة الخليج العربي ، Steiner, M., Inside Pan-Arabia, pp.52 -3 , Chicago, 1977 .

بالامتيازات البريطانيه في الكويت ، اما من جانب بريطانيا فانه يتوجب عليها التعهد بعدم احتلال الكويت مادامت هذه الاتفاقيه سارية المفعول ، (٤٥)

اما مايخص قطر فان الاتفاقيه اعتبرتها دوله مستقله وان الاتحاديين قد تنازلوا عنها وتكون تحت حكم آل ثاني بالوراثه حكما مستقلا ، اما بالنسبه للبحري ، فشانها شان الكويت وقطر حيث تعتبر دوله مستقله يحكمها آل الخليفه كما تتنازل الدوله العثمانيه عن جميع حقوقها السابقه فيها ، كذلك علي الحكومه البريطانيه عدم التفكير في احتلال او ضم البحرين او تحويلها لمستعمرة بريطانيه ، اما بالنسبه للاحساء ونجد فقد اعتبرتها الاتفاقيه مقاطعه عثمانيه علي الرغم من علم بريطانيا بان ابن سعود قد استرجع الاحساء - كما سنري فيمايلي - وهكذا تكون حدود الدوله العثمانيه مع قطر من ساحل الخليج الي جزيرة "الزخنونيه*" ، (٤٦)

اما مايتعلق بالملاحه في الخليج العربي فقد اعترفت

---

(٤٥) منصور والخترش ، تاريخ العلاقات السياسيه ، ص ٨٣ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ١٩٧ -١٩٨ ، العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج٢ ص ٢٥٧ ، العرينان ، منيرة ، علاقة نجد بالقوي المحيطه ، ١٣١٩-١٣٣٢/ ١٩٠٢ م -١٩١٤ م ، لوحه ٢٨٢ ، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي ، جامعة ام القري ، ١٤٠٧/ ١٩٨٧ م ، الشريف ، اضواء علي الخليج ، ص ٣٩ ، تعريف : ان الذي وقع هذه الاتفاقيه هم الاتحاديون اي جمعية الاتحاد والترقي ،

(٤٦) سعيد ، امين ، الخليج العربي ، ص ٦٩ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ١٩٨ ، العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ص ٢٦٠ ،
IOR: L/P&S /10/384 , no., 3082 -3 , " The Anglo -Turkish Treaty, 12 August 1913".

* الزخنونية : جزيره صغيره تقع في جنوب العقير وتبعد عنها بحوالي عشرة اميال ،
Busch, B., Britain and the Persian Gulf , p.320 .

الدوله العثمانيه واقرت لبريطانيا بحراسة الملاحه فيه من قطر حتي المحيط الهندي وانها توافق علي جميع التنظيمات التي احدثتها بريطانيا في الملاحه مثل الحجر الصحي وادارة الفنارات والقيام باعمال الشرطه البحريه ، علي ان تكون هناك لجنه لوضع مذكرة تفصيليه عن الحدود الطبيعيه لهذه المنطقه . اما مايخص شط العرب فقد تكونت لجنه من بريطانيا والدوله العثمانيه لإدارة الملاحه فيه ، واعطيت بريطانيا حق التنقيب عن البترول في جنوب العراق . وقد نصت الإتفاقيه علي تنظيم الوراثه في امارة عربستان واعترفت باستقلالها الذاتي ومن الجدير بالذكر ان بنود الإتفاقيه الإنجليزيه العثمانيه لم تنفذ لقيام الحرب العالميه الاولي بعد توقيعها باقل من عام . (٤٧)

في الوقت الذي كانت تجري فيه الإستعدادات لعقد الإتفاقيه العثمانيه البريطانيه ١٩١٣ م كان ابن سعود يعد العده لإسترجاع املاك اباءه واجداده في الإحساء ، وقد كان من الإسباب ذلك هو ماوصله من تذمر الإهالي من معاملة الولاة العثمانيين لهم وان حالة البلاد اخذت في التردي والتدهور هذا بالإضافه الي ماسمع وراي من تنازلات الدوله العثمانيه عن كثير من ممتلكاتها للدول الإجنبيه وبما ان المناطق التي

---

(٤٧) حراز ، السيد رجب ، الدوله العثمانيه وشبه جزيرة العرب ١٨٤٠ -١٩٠٩ ، ص ٢٠٢ -٢٠٣ ، القاهره ١٩٧٠ ، العابد فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج٢ ص ٢٦١ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ١٩٨ ، Busch B., Britain and the Persian Gulf, p.326 .

يحكمها هي مناطق داخليه وليس لها منفذ علي البحر وهذا يفقدها بعض اهميتها الإستراتيجيه اذا فان الاحساء ستكون الشريان الحيوي الذي سيصل بلاد نجد بالعالم الخارجي • ومن الإسباب الداعيه لإسترجاع الاحساء لممتلكات عبد العزيز هي ان الدوله العثمانيه اتخذتها قاعده حربيه لضربه ومساعدة ابن الرشيد عدوه اللدود •(٤٨)

---

(٤٨) الوثيقه التركيه ، اوراق الباب العالي ، رسالة من الإركان الحربيه العامه ، الشعبه الرابعه في ٢١ تشرين ثاني (اكتوبر) ١٣٢٢ ، رقم ٢١٥٦٣٨• نقلا عن ابو عليه ، عبد الفتاح ، " دراسه تاريخيه عن موقف الإحساء من الإستراتيجيه العثمانيه في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين " ، الداره ، السنه الاولي العدد الرابع ، ص ١٢٩ ، ذو الحجه ١٣٩٥ /ديسمبر ١٩٧٥ ، الوثيقه التركيه ، محفوظات استنبول ، دائرة اركان الحربيه العامه no.2933

"Memorandum By Mr. Pakes on British Policy of Non-Interference in the Affairs of Najd, 3 July 1913; IOR:L/P&S/10/384,no.2488, "From Lt.Colonel Percy Cox to the Secretary of the Government for India in the Foreign Department,26 May 1913;" Saladana's Gazetteer Precis,"Najd "P.25; IOR:L/P&S/10/134, no. 439/08,"Situation at El-Katif,20 August 1908"; F.O.I. R 241 b Under-Secretary of State, India Office,7 June 1913"; IOR:L, no.2933, "Memorandum by Mr.Parkes on British Policy of Non-Interference in the Affairs of Najd, 3 July 1913"; IOR: L/P&S/10/384, no.2488,"From Lt.Colonel Percy Cox to the Secretary of the Government for India in the Foreign Department, 26 May 1913"; Saladana's Gazetteer Precis,"Najd"p.25; IOR:L/P&S/10/134, no.439/08, "Situation at El-Katif, 20 August 1908"; F.O.I R 241 B.

دارة الملك عبد العزيز •

* كان العثمانيون يحكمون الاحساء منذ عام ١٨٧١ م عندما استولي عليها مدحت باشا من اسلاف ابن سعود • شحاته ، محفوظ ، عرض لكتاب وليامز كينيت " ابن سعود الملك التقي"، الداره، السنه الثانيه ، العدد الثاني ، ص ٢٥٥ ، رجب ١٣٩٦ / يوليو ١٩٧٦ •

مر الحكم العثماني بالإحساء بفترتين عام ١٥٥٠ الي ١٦٦٩ ه عندما قام بنوخالد واستردوه ثم اتت حمله مدحت ودخلوا منطقة الإحساء •

وقبل ان يقدم عبدالعزيز علي اي تصرف رأي ان يكون لديه اطلاع تام علي منطقة الاحساء ، لذا ارسل العيون لمعرفة الحاله بين السكان وكيفية تقبلهم للحكم العثماني في البلاد ومدي قوة الحاميه العثمانيه الموجوده في البلاد . فمن الذين ارسلهم شخصين هما يوسف السويلم ، واحد ابناء القصيبي ، وبعد عودتهما اخبراه بما وصلت اليه حالة البلاد من تردي ومايلقاه الاهالي من تعسف الولاة العثمانيين مما زاده تصميما علي غزوها واسترجاعها . (٤٩)

في الوقت الذي كانت فيه الدوله العثمانيه في شغل شاغل عن المناطق الخليجيه الواقعه تحت سلطتها وذلك بعد دخولها حروب البلقان وطرابلس ، كان ابن سعود يترقب فرصة الانقضاض علي هذه المناطق وخاصة الاحساء التي لها اهميه جغرافيه كبيره . فما ان حل عام ١٩١٣ م (١٣٣١ﻫ) حتي اخذ عبد العزيز يعد العده لاسترجاع الاحساء فسار بحوالي ستمائة جندي حتي وصل الي مكان يعرف باسم "خفس العرمه" واغار علي القبيله الموجوده هناك وهي من بني مره وهزمها ثم سار الي

---

(٤٩) ميشان ، بنوا ، ابن سعود ولادة مملكة ، ص ٢٥٦ -٢٥٧ ، تعريب رمضان لاوند ، بيروت ١٩٧٦ ، ابراهيم ، نازك ، التكوين السياسي والاجتماعي لمملكه العربيه السعوديه ١٩٠٢ -١٩٣٢ ، ص ٦٦ ، القاهره ١٩٨٦ ، العريناان ، منيرة ، علاقة نجد ، لوحه ٢٥٠ ،نوار ،عبد العزيز ، تاريخ العرب المعاصر ، ص ٥٥ ، ابراهيم ، سيد محمد ، تاريخ المملكه العربيه السعوديه ، ص ١٩٠ ، الرياض ١٤٠٠ /١٩٨٠ م ، نخلة ، محمد عرابي ، تاريخ الاحساء السياسي (١٨١٨ -١٩١٣) ، ص ٢٣٢ ، الكويت ١٤٠٠ /١٩٨٠، الريحاني ، امين ، تاريخ نجد الحديث ، المجلد الخامس ، ص ٢٠٩ ، بيروت ١٩٨٠ .

منطقة يقال لها " سيفه " وهي تبعد عن الهفوف ميلا ، وبقي بها حتي منتصف الليل فأجتمع بجنده واخبرهم ان الهجوم سيكون علي "قلعة الكوت"* واخذ كعادته يوصي جنده بعدم الإعتداء علي من يسلم لهم نفسه ، وعدم التعرض للنساء والإطفال حين دخولهم القلعة ، واخذ يسير هو في مقدمتهم حتي وصلوا الي سور القلعة فقسمهم الي ثلاث فرق ورسم لهم خطة الهجوم فجعل علي الفرقه الاولي مراقبة باب القلعه والقبض علي الحراس الموجودين هناك وفتح الباب بعد الإستيلاء عليه ، اما الفرقه الثانيه فعليها تسلق السور بالحبال التي صنعوها من السعف ، اما الفرقه الثالثه فتسير الي القصر للقبض علي المتصرف ، فسارت خطته هذه بنجاح عظيم ، فأخذ جند عبدالعزيز بتسلق الإسوار فأحس بهم الحرس فأخذوا يسألونهم عن هويتهم وغايتهم ولكنهم لم يردوا علي تلك التساؤلات ، فأطلق جند الحاميه النار ، ولكن جنود عبد العزيز بادروهم بطعنهم بالخناجر وفتحوا باب القلعة واستولوا عليها فنادي منادي بأن " الملك لله ثم لعبد العزيز ومن اراد العافيه يلزم مكانه ". (٥٠)

---

(٥٠) غرايبه ،عبدالكريم ، تاريخ العرب الحديث ، ص ٢٣١ ، بيروت ١٩٨٤ ، عسه ، احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ٦٦ ، بيروت ١٩٦٥ ، انيس ، محمد ، الدوله العثمانيه ، ص ٢٣٩ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ١٩٢ ، النجار ، مصطفي ، دراسات في تاريخ الخليج ، ص ٥٤ ، المختار ، صلاح ، تاريخ المملكه العربيه السعوديه في ماضيها وحاضرها ، ج٢ ، ١٣٧ -١٣٩ ، بيروت بدون تاريخ الزركلي ، خير الدين ، شبه الجزيره في عهد الملك عبد العزيز ، ج١ ص ٢٠٥ ، بيروت ١٩٨٥ ، الشيخ ، رأفت ، في تاريخ العرب الحديث ، ص ٢١٦ ، القاهره ١٩٨٠ ، العطار ، احمد ، صقر الجزيره ، ج٢ ص ٣٥٣ ، القاهره ١٣٦٤ .
IOR: L/P&S/10/384 , no. 3344 , "From Abdul Aziz Bin Saud to His Majesty's Consul-General at Bushire, 8 Rajab 1331 (13 June 1913)"; IOR:L/P&S/10/384,no.2933 "From Sir Lowther to Sir Edward Grey, 25 June 1913"; Philby,H.St.John,Saudi Arabia,p.267,Beirut,1968.

* خفس العرمة : مكان في شمال الرياض ، الزركلي : خير الدين ، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، ص ٥٧ ، بيروت ١٩٧٧ ،

* الكوت : تقع في الشمال الشرقي من منطقة الإحساء . كحاله ، عمررضا ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، ص ٢٤٣ .

وامام هذه الهجمه الباسله علي الكويت استسلمت الحاميه العثمانيه هناك وكان قوامها الف ومائتي جندي ، أمنهم عبد العزيز علي اسرهم واخذ منهم معداتهم الثقيلة ولم يتعرض لاسلحتهم الخفيفة وارسلهم الي العقير* ومنها الي البحرين في طريقهم الي العراق معززين مكرمين ، مع وفد برئاسة احمد بن ثنيان من اجل تامين طريقهم ، ومن ثم اقبل اهالي الكويت مبايعين . (٥١)

وبعد ذلك ارسل عبد العزيز سرية صغيره بقيادة عبدالرحمن بن سويلم للقطيف لكن اهلها سلموا لهم دون قتال مما جعل جند الدوله العثمانيه يفرون الي سفنهم ومن ثم اخذت قري الاحساء تسلم له دون اي مقاومة او قتال فقد كانوا ينتظرون عودته بعد اضطرابات القطيف التي قامت بين البدو

---

(٥١) ابراهيم ، نازك ، التكوين السياسي ، ص ٦٧ ، المختار ، صلاح ، تاريخ المملكه ، ص ١٣٩ ، نخلة ، محمد ، تاريخ الاحساء ، ص ٢٣٣ ، جمعه ، ابراهيم ، الاطلس التاريخي للدوله السعوديه ، ص ١٥٨ ، الرياض ١٣٩٢ /١٩٧٢ م ، وهبه ، حافظ ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٢٥٢ ، القاهره ١٣٨٧ /١٩٦٧ م ، ثابت ، كريم ، " ابن سعود الملك الذي استولي علي ملكه بسيفه " ، مجلة الهلال ، العدد ٥٤ ، ص ١١٢ -١١٤ ، ١٩٤٦ ، محمد ، محمود ، عرض لكتاب " الرمال المتحركه " تاليف ان . ان . براي ، مجلة الداره ، السنه الثانيه ، العدد الاول ، ص ٢٣٤ ، ربيع الاول ١٣٩٦ (مارس ١٩٧٦) ، شحاته ، محفوظ ، عرض لكتاب وليامز كينيت " ابن سعود الملك التقي " ، ص ٢٥٥ ، IOR: L/P&S/10/384 , no.2362 , "From Political Resident in Persian Gulf, to the Secretary to the Government of India,22 May 1913".

* العقير : ميناء علي الخليج ويقع في الشمال الشرقي من مدينة الهفوف . كحاله ، عمر ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، ص ٢٤٤ ،

والحاميه التركيه .(٥٢)

اما عن الجنود الاتراك الذين ارسلهم عبد العزيز الي العراق ، فعند وصولهم الي البحرين أوعز لهم ان يعودوا مره ثانيه للاحساء لاسترجاعها فأستحسن هؤلاء الجنود الفكرة واخذوا يخططون للعوده وتصادف في هذاالوقت ان مركبه تجاريه محمله بالتمر لال البسام راسيه هناك فأستولوا عليها وعادوا بها الي العقير ، وعند حلول المساء هجموا علي معسكر لابن سعود في القصر ولكن الجنود الموجودين هناك ردوهم علي اعقابهم ، ولم ييأس هؤلاء بل عادوا مره ثانيه بأن هاجموا معسكرين صغيرين بكل واحد منهم ثلاثين رجلا فهزموهم واحتلوا المراكز . عندما علم عبدالعزيز بن سعود بهذا الهجوم وهو في الهفوف ارسل فرقه من الجيش لتأديب هؤلاء ولكن عند وصولها وجدت ان جنود القصر هناك قد قاموا بقمعهم والسيطره عليهم .(٥٣)

---

(٥٢) IOR: L/P&S/10/384 , no.2644 , " From Sir Lowther to Sir Edward Grey,17 June 1913"; IOR:L/P&S/10/134, no.439/08, "Situation in El-Katif, 20 August 1908"; IOR:L/P&S/10/384,no.33,"From Consul Craw to Sir G. Lawther,23 May 1913"; IOR:L/P&S/10/134,no.2582 "From Trevor to Butter,29 August 1913"; IOR:L/P&S/10/384 no.2245"From Lt.Colonel Sir P.Z.Cox to the Secretary of to the Government of India 1913".

(٥٣) المختار ، صلاح ، تاريخ المملكه ، ص ١٤١ ، الزركلي ، خيري ، الوجيز ، ص ٦٨ ، الريحاني ، امين ، تاريخ نجد ، ص ٢١٠ ، الديراوي ، عمر ، الحرب العالميه الاولي ، ص ١٢٩ ، بيروت ١٩٨١ ، انيس ، محمد ، الدوله العثمانيه ، ص ١٣٩ ، ابراهيم ، نازك ، التكوين السياسي ، ص ٦٩ ،
IOR:L/P&S/10/384, no.2219"Sir G.Lowther to Sir E.Grey, 5 June 1913"; IOR:L/P&S/10/384, no.2020, " From Sir G. Lowther to Sir E.Grey,21 May 1913";IOR:L/P&S/10/385 no.3390, " From the Political Resident in the Persian Gulf , Bushire, to the Secretary for the Government of India in the Foreign and Political Department, Simla, 31 July, 1914 ".

بعد هذه الحادثة ارسل عبد العزيز بن سعود الي المقيم البريطاني كوكس Cox باحتجاج ضد تصرف الاترال العمادي وذلك بالهجوم علي الاحساء واتخاذ البحرين قاعدة لهم يشنون منها هجماتهم علي دولته ، فجاء الرد ان الجنود عادوا الي العقير دون علم من الحكومه البريطانيه حيث انها اعتقدت انهم ساروا الي البصره واخذت الحكومة البريطانية تتودد لابن سعود وتبدي اعتذارها لهذا التصرف ، ومن هذا الرد نري ان بريطانيا كانت تبدي خلاف ماتبطن فهي ترد علي عبد العزيز بهذا الاسلوب علي الرغم من انها منشغله بالاتفاقية الانجليزيه التركيه ١٩١٣ م التي اعطت الاحساء للدولة العثمانيه علي الرغم من علمها بان ابن سعود قد استرجعها ،(٥٤)

وبعد استيلائه التام علي الاحساء اخذ عبد العزيز بن سعود ينظم شئون البلاد الاداريه فقد عين لمنطقة القطيف اميرا يهتم بشئونها هو عبدالرحمن بن سويلم ، اما مقاطعة الاحساء عامة فقد عين عليها ابن عمه عبدالله بن جلوي وكان هذا من

---

(٥٤) IOR : L/P&S/10/384, no.3441, " From Sir P.Cox Political Resident in the Persian Gulf to the Secretary for the Government of India in the Foriegn Department,20 July 1913 "; IOR:L/P&S/10/384 no.2558, " " From Lt.Colonel Cox,Bushire, to Government of India 27 June 1913";
دارة الملك عبد العزيز F.O.I.or 241 B,

خيرة الرجال الشجعان الذين ساندوا عبدالعزيز في غزواته .(٥٥)

لقد كان فتح الاحساء قبيل قيام الحرب العالميه الاولي بأقل من عام ومن هنا وجد العثمانيون انه لامفر من الاعتراف بعبد العزيز واليا من قبل الدوله العثمانيه في نجد ومتصرفا في الاحساء علي ان يتوارث ابناؤه من بعده الحكم وان من الواضح ان العثمانيين لم يسلموا لابن سعود بهذه السهوله الا لعدة اسباب اهمها ان الحرب العالميه الاولي اوشكت علي القيام فهي تريد ان تتفرغ لما هو اعظم ، كذلك لم تظهر اهمية الاحساء كمنطقه منتجه للبترول الا بعد قيام الحرب العالميه الاولي بعشرين عاما علي وجه التقريب اي في عام ١٩٣٧م -١٣٥٦ه . ثانيا ، انها رات قوة عبدالعزيز وحب اهل الاحساء والتفافهم حوله . كل هذه الاسباب جعلتها تعقد معه معاهدة وتعترف به حاكما علي هذه المنطقه فاصدر السلطان فرمانا بهذا الخصوص وفي ابريل سنة ١٩١٤ م ١٣٣٢ه عقد اجتماع بين ابن سعود وممثل الحكومه العثمانيه ، سيد طالب النقيب . وفي الاجتماع اخذ الاخير يملي علي عبد العزيز شروط حكومته وهي :

اولا : ان يقبل السيادة العثمانيه علي بلاد نجد

---

(٥٥) ابراهيم ، نازك ، التكوين السياسي ، ص ٧٠ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ١٩٣ ، المختار ، صلاح ، تاريخ المملكه ، ص ١٤١ ، الريحاني ، امين ، تاريخ نجد ، ص ٢١٤ ، الشريقي ، ابراهيم ، اضواء علي تاريخ الخليج ، ص ٣٩ ، المانع ، محمد ، توحيد المملكه العربيه السعوديه ، ص ٧٢ ، ترجمة الدكتور عبدالله الصالح العثيمين ، الدمام ١٩٨٢ م ، قاسم ، جمال ، الخليج ، ص ٣١٢ ، سعيد ، امين ، الخليج ، ص ٨٣ .

ثانيا : ان يكون متصرفا علي الاحساء من قبل العثمانيين لمدة عشر سنوات ويجوز تمديدها ،

ثالثا : ان يدفع مبلغا من المال لخزينة البصره قدره ستة الاف ريال سنويا ،

رابعا : السماح لحاميه عثمانيه بالمرابطه في العقير من اجل حمايتها والمحافظه علي الامن فيها ،

خامسا : ان يتعهد بعدم عقد اي معاهده مع اي دوله اخري الا بعد الرجوع للدوله العثمانيه ، ولكن عبدالعزيز رفض كل هذه الشروط ماعدا الشرط الاول ،(٥٦)

وبعد ان وقع عبدالعزيز هذه المعاهدة مع تركيا في عام ١٩١٤ (١٣٣٢) بدات المخاوف تسري الي بريطانيا من ان

---

(٥٦) عسه ، احمد ، معجزه فوق الرمال ، ص ٦٧ ، انيس ، محمد ، الدوله العثمانيه ، ص ٢٣٩ ، نخلة ، محمد ، تاريخ الإحساء ، ص ٢٣٣ - ٢٣٤ ،
IOR:L/P&S/10/385 , no.2757" From Sir.E. Grey to Sir L.Mallet, 11 July 1914" ; IOR:L/p& S /10/385 , 2730 " From the Political Resident in the Persian Gulf to Secretary of State for India, 24 June 1914"; IOR:L/P&S/10/384, no.3343, " Ibn Saudi's appointment Wali of Najd, 19 1913"; IOR:L/P&S/10/385, no.4569 /16,"Translation of Treaty Between Ibn Saud and Turk 4 Rajab 1333 (15 May 1914) " ; FO:424/25, no.6117, " Letter from India Office to Foreign Office 9 February 1914";FO:424/25 " From Trevor, The Poitical Agent, Bahrain, to keyes, The Political Resident, 20 December 1913 "; FO:371/2/24, no.1990/26063, From Colonel Edward Grey , to Political Resident, 6 May 1914"; FO:371/2124 no.1990/26063, " From Edward Grey to Louis Mallet, ."4191 yluJ 11 .
Philby , J., Saudi Arabia , pp.271-2.

يساعد عبد العزيز تركيا عسكريا ضدها في مناطق
مابين النهرين لذا ارسلت الكابتن شكسبير Shakespear
الوكيل السياسي في الكويت للتفاوض مع عبدالعزيز وكان ذلك
بعد نشوب الحرب العالميه الاولي بفتره وجيزه ، بينما كان
عبد العزيز مشغولا بردع عدوه ابن الرشيد حاكم حائل ومعاهدة
القطيف والذي كان يتلقي المساعدات من الدوله العثمانيه
لضرب عبد العزيز علي الرغم من عقد الدوله العثمانيه
اتفاقها معه ، ان هذا التناقض في سياسة تركيا اظهر لعبد
العزيز سوء نيتها وجعله يقبل التفاوض مع بريطانيا التي
كانت تسعي جاهده لكسب صداقة عبد العزيز حتي تضمن عدم
اشتراكه في الحرب مع الاتراك ضدها ، ولكن شكسبير قتل قبل
المفاوضات التي نتج عنها توقيع عبد العزيز لمعاهدة
١٩١٥م (٥٧)

وبهذا العرض التاريخي الموجز للحياة السياسيه في
الخليج العربي تبين لنا رجوح ميزان القوي لصالح بريطانيا ،
والتي استطاع ساستها مد سيطرتهم علي غالبية بلدان هذه
المنطقه وابعاد باقي القوي الاخري التي كان لها اطماع في

---

(٥٧) IOR:L/P&S/10/384, no.3234, " From Viceroy, 10,11 August 1913" ; IOR:L/P&S/10/384, no.2449, " From Louis Mallet to the UnderSecretary of State, 18 June 1913"; Sluglett,Peter & Sluglett,M.F., " The Precious Monarchy: Britain,Abdu Al-Aziz Ibn Saud and the Establishment of the Kingdom of Hijaz , Najd and its Dependencies, 1925-1932", in Niblock , Tim(ed.) State, Society and Economy in Saudi Arabia,p.49, New York,1982.

* قتل الكابتن شكسبير في حرب " جراب " بين ابن سعود وال الرشيد .

Philby, J., Saudi Arabia, pp. 271-2

الخليج العربي ، وخلال فصول هذا البحث سيتبين لنا هل تستمر كفة بريطانيا هي الراجحه ام ان هناك قوي اخري ستهز مكانتها وتبعدها عن المنطقه ؟

الفهرســـت

الفصل الثالث ١١٩ - ١٦٨

" ضراوة النفوذ البريطاني "

أ) السياسة البريطانيه الجديده - مد السيطره البريطانيه الي كل انحاء الخليج .

ب) سيطرة بريطانيا علي الجزر .

ج) بريطانيا والملاحة في شط العرب ونهر قارون ، انشاء خطوط الطيران .

د) هيمنة وزارة الخارجيه البريطانيه علي الخليج بدلا من حكومة الهند ، انشاء وزارة المستعمرات والقسم الشرقي بها .

ه) الخليج شبه بحيرة بريطانيه

و) فترة التسويات

١ - السيب = ١٣٣٩ /١٩٢٠

٢ - المحمرة = ١٣٤١ /١٩٢٢

٣ - العقير = ١٣٤١ /١٩٢٢

الفصل الرابع ١٦٩ - ٢٣٤

" سلطنة نجد وتأكيد الوجود العربي في الخليج "

أ) سلطنة نجد وتوابعها دوله خليجيه .

ب) انهاء حكم ال الرشيد في الشمال والهاشميه في الحجاز .